٣٠١
ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة

في هذه السنة خُلع على الأمير أبي العبّاس بن المقتدر بالله، وقُلّد أعمال مصر والمغرب، وعمره أربع سنين، واستخلف له على مصر مؤنس الخادم[١].

وأبو العبّاس هذا هو الذي وليَ الخلافة بعد القاهر بالله، ولُقّب بالراضي بالله.

وخُلع أيضاً على الأمير عليّ بن المقتدر، ووليَ الرّيّ، ودنباوند[٢]، وقزوين، وزنْجان، وأبهر[٣].

وفيها أُحضر بدار عيسىٰ رجل يُعرف بالحلّاج ويكنّى أبا محمّد، وكان مشعبذاً في قول بعضهم، وصاحب حقيقة في قول بعضهم، ومعه صاحبٌ له، فقيل: إنّه يدّعي الربوبيّة، وصُلب هو وصاحبه ثلاثة أيّام، كلّ يوم من بُكرة إلى انتصاف النهار، ثمّ يؤمَرُ بهما إلى الحبس، وسنذكر أخباره واختلاف الناس فيه عند صَلْبه.

وفيها، في صفر، (عُزل أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل)[٤]، وقُلّد يُمن[٥] الطولونيُّ المعونة بالموصل، ثمّ صُرف عنها في هذه السنة، واستُعمل عليها نحرير (الخادم)[٦] الصغير.

وفيها خالف أبو الهيجاء عبدُ الله بن حَمدان على المقتدر[٧] فسُيّر إليه مؤنس المظفَّر، وعلى مقدّمته بنّيّ[٨] بن نفيس، خرج إلى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة

---

(١) العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٥٤، ٢٥٥، تجارب الأمم ١/٣٢، نهاية الأرب ٢٣/٣٨، ٣٩، تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص٩.
(٢) في الأوروبية: «ودنباوند».
(٣) العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٥٥، تجارب الأمم ١/٣٢، نهاية الأرب ٢٣/٣٩، تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص٩.
(٤) من الباريسية.
(٥) في (ي): «معين».
(٦) من الباريسية و(ي).
(٧) زاد في (ي): «بالموصل».
(٨) من (ي)

من القوّاد، وخرج مؤنس في ربيع الأوّل، فلمّا علم أبو الهيجاء بذلك قصد مؤنساً مستأمناً من تلقاء[1] نفسه، وورد معه إلى بغداذ، فخلع المقتدر عليه[2].

وفيها تُوُفّي دَمْيانة أمير الثغور وبحر الروم، وقُلّد[3] مكانه ابن بلك[4].

ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن إسماعيل السامانيّ وولاية ولده نصر

وفي هذه السنة قُتل الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد[5] السامانيُّ صاحب خُراسان وما وراء النهر، وكان مُولعاً بالصيد، فخرج إلى فِـرَبْر[6] متصيّداً، فلمّا انصرف أمر بإحراق ما اشتمل عليه عسكره، وانصرف، فورد عليه كتاب نائبه بطَبَرِسْتان، وهو أبو العبّاس صُعْلُوك، وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها، يخبره بظهور الحَسَن بن عليّ العلويّ الأطروش بها، وتغلّبه عليها، وأنّه أخرجه عنها، فغمّ ذلك أحمد، وعاد إلى معسكره الذي أحرقه، فنزل عليه[7]، فتطيّر الناس من ذلك.

وكان له أسدٌ يربطه كلّ ليلة على باب مبيته، فلا يجسر أحد [أن] يقربه، فأغفلوا إحضار الأسد تلك الليلة، فدخل إليه جماعة من غلمانه، فذبحوه على سريره وهربوا، وكان قَتْله ليلة الخميس لسبع[8] بقين من جُمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة، فحُمل إلى بُخارَى فدفُن بها، ولُقّب حينئذٍ بالشهيد، وطُلب أولئك الغلمان، فأُخذ بعضهم فقُتل.

ووليَ الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد، وهو ابن ثماني سنين، وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً، وكان موته في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، ولُقّب بالسعيد، وبايعه أصحاب أبيه ببخارى بعد دفن أبيه، وكان الذي تولي ذلك أحمد بن محمّد بن الليث، وكان متولّي (أمر)[9] بُخَارى، فحمله على عاتقه، وبايع له

---

(١) في الباريسية: «قبل».

(٢) تكملة تاريخ الطبري ٤٤.

(٣) في (ي): «وقدم».

(٤) في (أ): «مالك». وقد انفرد المؤلّف بهذا الخبر فلم أتبيّن أيّهما الصحيح.

(٥) في (أ) و(ب) زيادة: «بن إسماعيل».

(٦) فِرَبْر: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم. وثانيه مفتوح ثم باء موحّدة وساكنة، وراء: بُليدة بين جيحون وبخارى. (معجم البلدان ٢٤٥/٤).

(٧) في (أ) و(ب): «فيه».

(٨) في (ي): «لتسع».

(٩) من (أ) و(ب).

الناس، ولمّا حمله خَدَمُ أبيه ليظهر[١] للناس خافهم وقال: أتريدون أن[٢] تقتلوني كما قتلتم أبي؟ فقالوا: (لا، إنّما[٣] نريد أن[٤] تكون)[٥] موضع أبيك أميراً؛ فسكن روعه.

واستصغر الناس نصراً، واستضعفوه، وظنّوا أنّ أمره لا ينتظم مع قوّة عمّ أبيه الأمير إسحاق بن أحمد، وهو شيخ السامانيّة، وهو صاحب سَمَرْقَند، ومَيْل الناس بما وراء النهر سوى بُخَارى إليه وإلى أولاده.

وتولّى تدبير دولة السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمّد بن أحمد الجَيْهانيُّ، فأمضى الأمور، وضبط المملكة، واتّفق هو وحَشَم نصر بن أحمد على تدبير الأمر فأحكموه، ومع هذا، فإنّ أصحاب الأطراف طمعوا في البلاد، فخرجوا من النواحي على ما نذكره.

فممّن خرج عن طاعته أهل سِجِستان، وعمّ أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد بسَمرقند، وإبناه منصور وإلياس إبنا إسحاق، ومحمّد بن الحسين بن متّ[٦]، وأبو الحسن[٧] بن[٨] يوسف، والحسين بن عليّ المَرْوَرُوذيُّ، (ومحمّد بن حَيد)[٩]، وأحمد بن سهل، وليلى بن نعمان، صاحب العلويّين بطَبَرستان، ووقّعه سيمجور مع أبي الحسن[١٠] بن الناصر، وقراتكين، (وماكان بن كالي)[١١]، وخرج عليه إخوته يحيى ومنصور وإبراهيم، أولاد أحمد بن إسماعيل، وجعفر (بن أبي جعفر)[١٢]، وابن داود، ومحمّد بن إلياس، ونصر بن محمّد بن متّ، ومرداويج ووشمكير إبنا زيار[١٣]، وكان السعيد مظفّراً منصوراً عليهم[١٤].

---

(١) في (أ) و(ب): «ليظهروه».
(٢) من الباريسية.
(٣) في الباريسية: «إنا».
(٤) من الباريسية.
(٥) ما بين القوسين ورد بدله في (أ) و(ب): «نضعك».
(٦) من (ي).
(٧) في (أ): «الحسين».
(٨) من (أ) و(ب).
(٩) في الأوربية: «جيد»، وفي (ي): «جند»، والمثبت من (ي).
(١٠) في (أ): «الحسين».
(١١) من (ي).
(١٢) من (ي) و(ب).
(١٣) في (ي): «زنار»، والباريسية: «رناز»، و(ب): «زياد».
(١٤) أنظر مقتل «أحمد بن إسماعيل» في:
تاريخ بخارى للنرشخي ١٢٥، ١٢٦، وتاريخ الطبري ١٠/١٤٧، وتكملة تاريخ الطبري ٤٦، وتجارب =

ذكر أمر سجستان

ولمّا قُتل الأمير أحمد بن إسماعيل خالف أهل سِجِستان على ولده نصر، وانصرف عنها سيمجور الدواتيُّ، فولّاها المقتدر بالله بدراً[1] الكبير، فأنفذ إليها الفضلَ بن حميد، وأبا يزيد خالد[2] بن محمد المروزيّ.

وكان عُبيد الله بن أحمد الجَيْهانيُّ ببُستَ، والرُّخَّج، وسعد الطالقانيُّ بغَزنة من جهة السعيد نصر بن أحمد، فقصدهما الفضل وخالد، وانكشف عنهما عُبيد الله، وقبضا على سعد الطالقانيّ وأنفذاه إلى بغداذ، واستولى الفضل وخالد على غزنة وبُست، ثمّ اعتلّ الفضل، وانفرد خالد بالأمور، وعصى على الخليفة، فأنفذ إليه دركاً أخا نجح[3] الطولونيّ، فقاتله[4] فهزمه خالد.

وسار خالد إلى كَرْمان، فأنفذ إليه بدر جيشاً، فقاتلهم خالد، فجُرح، وانهزم أصحابه، وأُخذ هو أسيراً، فمات، فحُمل رأسه إلى بغداذ.

ذكر خروج إسحاق بن أحمد وابنه إلياس

وفي هذه السنة، وهي إحدى وثلاثمائة، خرج على السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل عمّ أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد وابنه إلياس، وكان إسحاق بسَمَرْقَنْد لمّا قُتل أحمد بن إسماعيل ووليَ إبنه نصر بن أحمد، فلمّا بلغه ذلك عصى بها، وقام[5] ابنه إلياس يأمر الجيش[6]، وقوي أمرهما، فساروا نحو بُخارى، فسار إليه حمُّوَيه بن عليّ في عسكر، وكان ذلك في شهر رمضان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم إسحاق إلى سَمَرْقَنْد، ثمّ جمع وعاد مرّة ثانية، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم إسحاق أيضاً، وتبِعه حمُّوَيْه إلى سَمَرْقَنْد فملكها قهراً.

(واختفى إسحاق، وطلبه حمُّوَيْه)[7]، ووضع عليه العيون والرصد، فضاق بإسحاق

= الأمم ٣٣/١، والعيون والحدائق ج٤ ق٢٥٥/١، وتاريخ حلب ٢٧٩، ونهاية الأرب ٣٤١/٢٥، والمختصر في أخبار البشر ٦٧/٢، والعبر ١١٨/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٣/١، ومآثر الإنافة ٣٨١/١، وشذرات الذهب ٢٣٧/٢.

(١) في الأوروبية: «بدر».

(٢) في الباريسية: «وخالد».

(٣) في الأوروبية: «نحج».

(٤) في (أ): «فقاتلوه».

(٥) في (ي): «أقام».

(٦) في (ي): «في الجيش»، و(أ) و(ب): «بأمر الجيش».

(٧) من الباريسية.

مكانه، فأظهر نفسه، واستأمن إلى حمُّوَيْه فـأمّنه[١] وحمله إلى بُخارى، فأقام بها إلى أن مات.

وأمّا ابنه إلياس فإنّه سار إلى فَرَغانة، وبقي بها إلى أن خرج ثانياً[٢].

ذكر ظهور الحسن بن عليّ الأُطْروش

وفيهـا استولى الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمـر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب على طَبَرِسْتَان، وكان يلقّب بالناصر.

وكان سبب ظهوره ما نذكره، وقد ذكرنا فيما تقدّم[٣] عصيان محمّد بن هـارون على أحمد بن إسماعيل، وهربـه منه، وغيـر ذلك، ثمّ إنّ الأميـر أحمد بن إسمـاعيل استعمـل على طبـرستان أبـا العبّاس عبـد الله بن محمّد بن نـوح، فأحسن فيهم[٤] السيـرة، وعـدل فيهم، وأكـرم مَن بها من العلويّين، وبـالغ في الإحسـان إليهم، وراسل رؤسـاء الـديلم، وهاداهم، واستمالهم.

وكـان الحسن بن عليّ الأُطْروش قـد دخل الـديلم بعد قتـل محمّد بن زيـد، وأقام بينهم[٥] نحـو ثلاث عشـرة[٦] سنة يـدعـوهم إلى الإسـلام، ويقتصـر منهم على العُشْـر، ويـدافـع عنهم ابن حسّـان مَلِكهم، فـأسلم منهم خلق كثيـر، واجتمعـوا عليـه، وبنى في بلادهم (مساجد.

وكان للمسلمين بإزائهم)[٧] ثغور مثل: قَزوين، وسالوس، وغيرهمـا، وكان بمـدينة سـالوس حصن منيـع قديم، فهـدمه الأطـروش حين أسلم الديلم والجيـل؛ ثم إنّه جعـل يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان، فلا يجيبونه إلى ذلك لإحسـان ابن نوح، فـاتّفق أنّ الأميـر أحمد عـزل ابنَ نوح عن طبـرستان وولّاهـا سلاماً، فلم يحسن سياسـة أهلها، وهاج عليه الـديلم، فقاتلهم وهـزمهم، واستقال عن ولايتهـا، فعزلـه الأمير أحمـد، وأعاد إليها ابن نوح، فصلحت[٨] البلاد معه.

---

(١) من (أ).
(٢) الطبري ١٤٨/١٠، تاريخ بخارى ١٢٧، نهاية الأرب ٣٤٢/٢٥، ٣٤٣.
(٣) في (أ) و(ب): «وقد ذكرنا ما تقدم من».
(٤) في (ي): «فيه».
(٥) من (أ) و(ب).
(٦) في الأوروبية: «ثلاثة عشر».
(٧) من (أ).
(٨) في (ي): «فانصلحت».

ثمّ إنّه مات بها، واستُعمل عليها أبو العبّاس محمّد[1] بن إبراهيم[2] صُعلوك، فغيّر رسوم ابن نوح، (وأساء السيرة، وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه إليهم ابن نوح)[3]، فانتهز الحسن بن عليّ الفرصة، وهيّج الديلم عليه[4] ودعاهم إلى الخروج معه، فأجابوه[5] وخرجوا معه، وقصدهم صُعلوك، فالتقوا بمكان يسمّى نَوْرُوز[6] وهو على شاطىء البحر، على يوم من سالوس، فانهزم ابن صُعلوك، وقُتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل، وحصر الأطروش الباقين ثمّ أمّنهم على أموالهم وأنفسهم وأهليهم، فخرجوا إليه، فأمّنهم وعاد عنهم إلى آمل، وانتهى إليهم[7] الحسن بن القاسم الداعي العلويُّ، وكان خَتَن[8] الأطروش، فقتلهم عن آخرهم لأنّه لم يكن أمّنهم، ولا عاهدهم، واستولى الأطروش على طبرستان.

وخرج صعلوك إلى الرَّيّ، وذلك سنة إحدى وثلاثمائة، ثمّ سار منها إلى بغداذ، وكان الأطروش قد أسلم على يده (من الديلم)[9] الذين هم وراء أسفيدروذ[10] إلى ناحية آمل، وهم يذهبون[11] مذهب الشيعة.

وكان الأطروش زَيْديَّ المذهب، شاعراً مُفْلِقاً، ظريفاً، علّامة، إماماً في الفِقه والدِّين، كثير المُجون، حَسَن النادرة.

حُكي عنه أنّه استعمل عبد الله بن المبارك على جُرجان، وكان يُرمى بالأُبنة، فاستعجزه الحسن يوماً في شُغل له وأنكره عليه، فقال: أيّها الأمير! أنا أحتاج إلى رجالٍ أجلاد يعينونني؛ فقال: قد بلغني ذلك.

وكان سبب صممه أنّه ضُرب على رأسه بسيف في حرب محمّد بن زيد فطرش.

وكان له من الأولاد: أبو الحسن، وأبو القاسم، وأبو الحسين، فقال يوماً لابنه أبي

---

(١) في (أ): «أحمد».
(٢) زاد في (أ) و(ب): «ابن».
(٣) من (أ).
(٤) من (أ) و(ب).
(٥) في (أ) و(ب): «فأطاعوه».
(٦) في (ي): «نوره»، و(ب): «بورور»، والباريسية: «نورور».
(٧) في (ي): «إليه».
(٨) في (ي): «فتن».
(٩) من (ي).
(١٠) في (ي): «سفيدرون»، و(ب) والباريسية: «اسفيدروي»، و(أ): «السعدودي».
(١١) في (أ): «يتذهبون».

الحسن: يا بُنَيّ! ها هنا شيء من الغراء نلصق به[1] كاغداً؟ فقال: لا[2]، إنّما هاهنا بالخاء[3]، فحقدها عليه، ولم يولّه شيئاً، وولى إبنيه[4] أبا القاسم وأبا الحسين، وكان أبو الحسن[5] ينكر تركه معزولاً، ويقول: أنا أشرف منهما لأنّ أمّي حَسَنِيّة، وأمّهما أَمَة.

وكان أبو الحسن[6] شاعراً، وله مناقضات مع ابن المعتزّ.

ولحق أبو الحسن[6] بابن أبي الساج، (فخرج معه يوماً متصيّداً، فسقط عن دابّته فبقي راجلاً، فمرّ به ابن أبي الساج)[7] فقال له: اركب معي على دابّتي! فقال: أيّها الأمير لا يصلُح بَطَلان على دابّة[8].

ذِكر القرامطة وقتل الجَنّابيّ[9]

في هذه السنة قُتل أبو سعيد الحسن بن بَهرام الجَنّابيُّ[9] كبير القرامطة، قتله خادم له صَقلبيّ[10] في الحمّام، فلمّا قتله استدعى رجلاً من أكابر رؤسائهم وقال له: السيّد يستدعيك؛ فلمّا دخل قتله، ففعل ذلك بأربعة نفر (من رؤسائهم)[11]، واستدعى الخامس، فلمّا دخل فطن لذلك، فأمسك بيد الخادم وصاح، فدخل الناس، وصاح النساء، وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثمّ قتلوه.

وكان أبو سعيد قد عهِد إلى ابنه سعيد، وهو الأكبر، فعجز عن الأمر، فغلبه[12] أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، وكان شهماً شجاعاً، ويرد[13] من أخباره ما يُعلم به محلّه.

---

(١) من (ي).
(٢) من (أ) و(ب).
(٣) في (أ): «بالحاء».
(٤) في الأوروبية: «ابنه».
(٥) في الأصل: «الحسين».
(٦) في (أ) و(ب): «الحسين».
(٧) ما بين القوسين من (أ) و(ب).
(٨) الخبر في سطر واحد في: تكلمة تاريخ الطبري ٤٧.
(٩) في (أ): «لحياني»، و(ب): «الحنابي».
(١٠) في (ي): «صقلي».
(١١) من (أ) و(ب).
(١٢) في (ي): «فقتله».
(١٣) في (ي): «ويردّ»، والباريسية: «ونرد».

ولمّا قُتل أبو سعيد كان قد استولى على هَجَر والإحساء[1] والقَطيف والطائف[2]، وسائر بلاد البحرين.

وكان المقتدر قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً ليّناً في معنى مَن عندَه من أسرى المسلمين، ويناظره، ويقيم الدليل على فساد مذهبه، ونفّذه مع الرُسُل، فلمّا وصلوا إلى البصرة بلغهم خبر موته، فأعلموا الخليفة بذلك، فأمرهم بالمسير إلى ولده، فأتوا أبا طاهر بالكتاب، فأكرم الرُسُل، وأطلق الأسرى، ونفّذهم إلى بغداذ، وأجاب عن الكتاب[3].

ذكر مسير جيش المهديّ إلى مصر

في هذه السنة جهّز المهديُّ العساكر من إفريقية، وسيّرها مع ولده أبي القاسم إلى الديار المصريّة، فساروا إلى برقة، واستولوا عليها في ذي الحجّة، وساروا إلى مصر، فملك الإسكندريّة والفيّوم، وصار في يده أكثر البلاد، وضيّق على أهلها، فسيّر إليها المقتدر بالله مؤنساً الخادم في جيش كثيف، فحاربهم وأجلاهم عن مصر، فعادوا إلى المغرب مهزومين[4].

ذكر عدّة حوادث

وفي هذه السنة كثرت الأمراض الدموية بالعراق، ومات بها خلق كثير، وأكثرهم بالحربيّة، فإنّها اغلقت بها دُورٌ كثيرة لفناء أهلها[5].

---

(١) من (أ) و(ب).

(٢) من (أ) و(ب).

(٣) الطبري ١٤٨/١٠، وتجارب الأمم ٣٣/١، والعيون والحدائق ج٤ ق٢٥٥/١، وتاريخ حلب ٢٧٩، والمنتظم ١٢١/٦، وتاريخ أخبار القرامطة ٣٦ و١٠٣، ووفيات الأعيان ١٤٨/٢، ونهاية الأرب ٢٤٣/٢٥، والمختصر في أخبار البشر ٦٧/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٠، والعبر ١١٧/٢، ودول الإسلام ١٨٣/١، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٣/١، ومرآة الجنان ٢٣٨/٢، وتاريخ الخميس ٣٨٧/٢، وشذرات الذهب ٢٣٧/٢.

(٤) في (أ): «منهزمين»، والخبر في:
تاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) ٦٨، وتاريخ القضاعي (مخطوط)، ورقة ١٣٧ أ، والحلّة السيراء ١٩٠/١، ورسالة افتتاح الدعوة ٢٧٤، وتاريخ الطبري ١٤٨/١٠، والعيون والحدائق ج٤ ق٢٥٦/١، والبيان المغرب ١٧٠/١، ١٧٣، وتاريخ حلب ٢٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٦٧/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١١، ١٢، والعبر ١١٧/٢، ودول الإسلام ١٨٣/١، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٣/١، ٢٥٤، ومرآة الجنان ٢٣٨/٢، واتعاظ الحنفا ٦٨/١، والمواعظ والاعتبار ٦٩/١، ٣٥١، وعيون الأخبار وفنون الآثار (السبع الخامس) ١٢٦، وتاريخ الخلفاء ٣٨٠.

(٥) الطبري ١٤٨/١٠، المنتظم ١٢١/٦.

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي جعفر بن محمّد بن الحسن الفِريابيُّ (1) ببغداذ.

والقاضي أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي بكر المـقدميُّ(2) الثقفيُّ.

(1) في (أ): «الغرياني»، ومثله في: (تكلمة تاريخ الطبري للهمذاني ١٦)، وفي (ي): «الفيـرابي»، والمثبت هو الصحيح كما في مصادر ترجمنه التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٦٠ رقم٢١.

(2) في (ي): «المقـري»، والمثبت هو الصحيـح كما في: تاريخ الإسـلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٧٦ رقم ٤٩ وفيه مصادر ترجمته.

٣٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة

في هذه السنة أُمر عليُّ بن عيسىٰ الوزير بالمسير إلى طَرَسُوس لغزو الصائفة، فسار في أَلْفَيْ فارس معونةً لِبِشْر الخادم والي طَرَسُوس، فلم يتيسّر[1] لهم غزو الصائفة، فغزوها شاتية في برد شديد وثلج[2].

وفيها تنحّى الحسن[3] بن عليّ الأطروش العلويُّ عن آمُل، بعد غلبته عليها، كما ذكرناه، وسار إلى سالوس، ووجّه[4] إليه صُعلوك جيشاً من الرَّيّ، فلقِيهم الحسن، وهزمهم، وعاد إلى آمل.

وكان الحَسَنُ بنُ عليّ حَسَنَ السيرة، عادلاً، ولم يرَ الناس مثله في عدله، وحُسن سيرته، وإقامته الحقّ[5].

وقد ذكره ابن مِسكويه في كتاب «تجارب الأمم» فقال: الحسن[6] بن عليّ الداعي. وليس به، إنّما الداعي عليُّ بن القاسم، وهو ختَن هذا على ما ذكرناه.

وفيها قبض المقتدر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص الجوهريّ، وأخذ ما في بيته من صنوف الأموال، وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار[7].

وكان هو يدّعي أنّ قيمة ما أُخذ منه عشرون ألف ألف دينار وأكثر من ذلك[8].

---

(١) في الباريسية: «يثبت».

(٢) الطبري ١٠/١٤٩.

(٣) في (ي): «أبو الحسن».

(٤) في (ي): «وسير».

(٥) الطبري ١٠/١٤٩، مروج الذهب ٤/٣٠٨، تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٥، ١٦، النجوم الزاهرة ٣/١٨٥، تاريخ الخلفاء ٣٨١.

(٦) في تجارب الأمم ١/٣٦ «الحسين».

(٧) تكملة تاريخ الطبري ٤٨، مروج الذهب ٤/٣١٠، تجارب الأمم ١/٣٥، تاريخ حلب ٢٧٩، نهاية الأرب ٢٣/٤٠، المختصر في أخبار البشر ٢/٦٧، تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٥، العبر ٢/١٢١، دول الإسلام ١/١٨٣، تاريخ ابن الوردي ١/٢٥٤، النجوم الزاهرة ٣/١٨٤، شذرات الذهب ٢/٢٣٨.

(٨) وقال ابن الجوزي: أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عيناً وورِقاً، وقماشاً، وخيلاً. (المنتظم=

ذكر مخالفة منصور بن إسحاق

وفي هذه السنة خالف منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر بن أحمد، ووافقه على المخالفة الحسينُ[1] بن عليّ المَرْوَرُوذيُّ، ومحمّد بن حَيد[2].

وكان سبب ذلك أنّ الحسين بن عليّ لمّا افتتح سِجِسْتان، الدفعة الأولى على ما ذكرناه، للأمير أحمد بن إسماعيل طمع أن يتولّاها، فولِيها منصورُ بن إسحاق هذا، (فخالف أهلها، وحبسوا منصوراً، فأنفذ الأمير أحمد عليّاً أيضاً)[3]، فافتتحها ثانياً، وطمع أن يتولّاها فولِيَها سيمجور، وقد ذكرنا هذا جميعه.

فلمّا وليها سيمجور استوحش عليٌّ لذلك، ونفر منه، وتحدّث مع منصور بن إسحاق في الموافقة والتعاضد بعد موت الأمير أحمد، وتكون إمارة خُراسان لمنصور، ويكون الحسين بن عليّ خليفته على أعماله، فاتّفقا على ذلك، فلمّا قُتل الأمير أحمد بن إسماعيل كان منصور بن إسحاق بنَيسابور، (والحسين بهَراة، فأظهر الحسين العصيان، وسار إلى منصور يحثّه على ما كانا[4] اتّفقا عليه، فخالف[5] أيضاً، وخطب لمنصور بنَيسابور[6] فتوجّه إليهما[7] من بُخَارى حَمُّوَيْه بن عليّ في عسكر ضخم لمحاربتهما، فاتّفق أنّ منصوراً مات، فقيل إنّ الحسين بن عليّ[8] سمّه، فلمّا قاربه حَمُّوَيْه سار الحسين بن عليّ عن نَيسابور إلى هَراة وأقام بها.

وكان محمّد بن حَيد (على شُرطة)[9] بخارى مدّة طويلة، فسُيّر من بُخارى إلى نَيسابور لشغلٍ يقوم به، فوردها، ثمّ عاد عنها بغير أمر، فكتب إليه من بُخَارى بالإنكار عليه، فخاف على نفسه، فعدل عن[10] الطريق إلى الحسين بن عليّ[11] بهَرَاة، فسار الحسين بن عليّ من هَرَاة إلى نَيسابور، واستخلف بهراة أخاه منصور بن عليّ، واستولى

(١٢٧/٦).

(١) في الباريسية: «الحسن».

(٢) في (أ) و(ب): «جيد»، والباريسية و(ي): «جد»، وفي نسخة أكسفورد: «محمد حيد».

(٣) ما بين القوسين من (ي).

(٤) في الأوروبية: «كان».

(٥) في الأوروبية: «فحالف».

(٦) ما بين القوسين من (ي).

(٧) في (أ) و(ب): «إليهما».

(٨) في الأصل: «علي بن الحسين».

(٩) في (أ) و(ب): «يلي».

(١٠) في الأوروبية: «من».

(١١) في الأصل: «علي بن الحسين».

على نَيسابور، فسُيّر من بُخارى إليه أحمد بن سهل لمحاربته، فابتدأ أحمد بهراة فحصرها وأخذها، واستأمن إليه منصور بن عليّ.

وسار أحمد من هراة إلى نيسابور، وكان وصوله إليها في ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثمائة، فنازل الحسين، وحصره، وقاتله، فانهزم أصحاب الحسين، وأسر الحسين بن عليّ، وأقام أحمد بن سهل بنَيسابور.

وكان ينبغي أن نذكر استيلاء أحمد على نَيسابور، وأسر الحسين[1] سنة ستّ وثلاثمائة، لكنْ رأينا أن نجمع سياق الحادثة لئلاّ يُنسى أوّلها.

وأمّا ابن حَيد فإنّه كان بمرو، فلمّا بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نَيسابور، وأسره الحسين بن عليّ، سار إليه، فقبض عليه أحمد وأخذ ماله وسواده، وسيّره والحسين بن عليّ إلى بخارى، فأمّا ابن حَيد[2] فإنّه سُيّر إلى خُوارزم فمات بها.

وأمّا الحسين بن عليّ فإنّه حُبس ببُخَارى إلى أن خلّصه أبو عبد الله الجيهانيُّ، وعاد إلى خدمة الأمير نصر بن أحمد، فبينما هو يوماً عنده إذ طلب الأمير نصر ماء، فأتي بماء في كوز غير حسن الصنعة، فقال الحسين بن عليّ لأحمد (بن حمُّوَيْه، وكان حاضراً: ألا يهدي والدك)[3] [إلى] الأمير من نَيسابور من[4] هذه الكيزان اللطاف النظاف؟ فقال أحمد: إنّما يُهدي أبي[5] إلى الأمير مثلك ومثلَ أحمد بن سهل، ومثلَ ليلى الديلميّ، لا الكيزان؛ فأطرق الحسين مُفحَماً، وأعجب نصراً قولُهُ[6].

ذكر خبر مصر مع العلويّ المهديّ

وفيها أنفذ أبو محمّد عُبيدُ الله العلويُّ الملقّب بالمهديّ جيشاً من إفريقية مع قائد من قوّاده يقال له حَبَاسة إلى الإسكندريّة، فغلب عليها.

وكان مسيره في البحر، ثمّ سار منها إلى مصر، فنزل بين مصر والإسكندريّة، فبلغ ذلك المقتدر، فأرسل مؤنساً الخادم في عسكر إلى مصر لمحاربة حَبَاسة، وأمدّه بالسلاح والمال، فسار إليها، فالتقى العسكران في جُمادى الأولى، فاقتتلوا (قتالاً شديداً)[7] فقُتل

---

(١) في الباريسية: «وأسره الحسين».

(٢) في الباريسية: «جيد»، و(ي): «حد».

(٣) في (أ): «الأبهري والذل»، و(ب): «بن حموية وكان حاضراً».

(٤) في (ي): «مثل».

(٥) من (أ) و(ب): .

(٦) نهاية الأرب ٢٥/٣٤٣، ٣٤٤.

(٧) من (أ) و(ب).

من الفريقَيْن جمع كثيـر، وجُرح مثلهم، ثمّ كـان بينهم وقعة أخـرى بنحوهـا[1]، ثمّ وقعة ثالثة ورابعة، فانهزم فيها المغاربة أصحـاب العلويّ، وقُتلوا، وأسروا، فكـان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الأسرى وهرب الباقون.

وكـانت هذه الـوقعة سلْخ جُمَـادى الآخرة، وعـادوا إلى الغرب، فلمّـا وصلوا (إلى الغرب)[2] قتل المهديُّ حَبَاسةَ[3].

وفيها خالف عَرُوبة بن يوسف الكُتاميُّ على المهديّ بالقَيـروان، واجتمع إليـه خلق كثير من كُتامة والبرابر[4]، فأخرج المهـدي إليهم مـولاه غالبـاً، فاقتتلوا قتـالاً شديـداً في محضر القَيروان، فقُتل عَرُوبة وبنو عمّه، وقُتل معهم عالم لا يُحصَـوْن، وجُمعت رؤوس مقـدّميهم في قُفّة وحُملت إلى المهـديّ، فقال: مـا أعجب أمور الـدنيا! قـد جمعت هذه القفّةُ رؤوسَ هؤلاء، وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب[5].

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا بِشْر الخادم والي طَرَسُوس بلاد الروم، ففتح فيها وغنم وسبى، وأسـر مائـة وخمسين بطريقاً، وكان السبي نحواً[6] من ألفَيْ رأس[7].

وفيها أوقع مؤنس[8] الخادم بناحيـة وادي الذئـاب بمن هنالـك من الأعراب من بني شيبان، فقتل منهم خلقاً كثيراً، ونهب بيوتهم[9] فأصاب فيها من أمـوال التجار التي كـانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى[10].

---

(١) في الباريسية و(ي): «نحوها».
(٢) من (أ) و(ب).
(٣) الـطبـري ١٠/١٤٩، ١٥٠، الـولاة والقضـاة ٢٧٠، ولاة مصـر ٢٨٨، مـروج الـذهب ٤/٣١٠، العيـون والحدائق ج٤ ق١/٢٥٧، تـاريخ الأنـطاكي ٦٩، نهـايـة الأرب ٢٣/٤٠، دول الإسـلام ١/١٨٣، العبـر ٢/١٢١، تـاريخ الإسـلام (الطبقـة ٣١) ص١٤، مـرآة الجنـان ٢/٢٤٠، إتـعـاظ الحنفـا ١/٦٩، النجـوم الزاهرة ٣/١٨٤، شذرات الذهب ٢/٢٣٨.
(٤) في (ي): «والجزاير».
(٥) البيان المغرب ١/١٧٢..
(٦) في الأوروبية: «نحو».
(٧) الطبري ١٠/١٥٠، نهاية الأرب ٢٣/٤١، المنتظم ٦/١٢٧، البداية والنهاية ١١/١٢٢.
(٨) في الأوروبية: «يانس».
(٩) في (ي): «ميرتهم».
(١٠) الطبري ١٠/١٥٠.

(وفيها في ذي الحجّة ماتت بدعة المغنّية، مولاة عَرِيب[1] مولى[2] المأمون) [3].

وفيها، في ذي الحجّة، خرجت الأعراب من الحاجر[4] على الحُجّاج، فقطعوا عليهم الطريق، وأخذوا من العين وما معهم من الأمتعة والجمال ما أرادوا، وأخذوا مائتين وخمسين امرأة[5].

وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك[6].

وفيها قُلّد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل[7].

وفيها مات الشاه بن ميكال[8].

وفيها، في ليلة الأضحى، انقضّ ثلاثة كواكب كبار اثنان أوّل الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة[9].

وإلى (آخر هذه السنة)[10] انتهى تاريخ أبي جعفر الطبريّ، رحمه الله، ورأيتُ في بعض النُسَخ إلى آخر سنة ثلاثٍ وثلاثمائة، وقيل: إن سنة ثلاث هي زيادة فيه، وليس من تاريخ الطبريّ، والله أعلم[11].

---

(١) في الباريسية: «عرب».

(٢) في الأوروبية: «غريب مولاة».

(٣) هذا الخبر من (أ)، وهو في: تاريخ الطبري ١٠/ ١٥٠، وتكملة تاريخ الطبري ٥٢، ٥٣، وانظر عن (بدعة) في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٨٧ رقم ٨٠ وفيه مصادر أخرى..

(٤) في (ي): «حاجز».

(٥) الطبري ١٠/ ١٥٠، ١٥١، وفيه: «مائتين وثمانين»، ومثله في: المنتظم ٦/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٦، ودول الإسلام ١/ ١٨٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٤٠، والبداية والنهاية ١١/ ١٢٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٨، وانظر: تكملة تاريخ الطبري ٥٣.

(٦) الطبري ١٠/ ١٥٠، تكملة تاريخ الطبري ٥٣، مروج الذهب ٤/ ٤٠٧، تاريخ حلب ٢٧٩، المنتظم ٦/ ١٢٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٤١، البداية والنهاية ١١/ ١٢٢.

(٧) نهاية الأرب ٢٣/ ٤١، تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١) ص١٦، النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٥.

(٨) في (ي): «ميكايل».

(٩) لم أقف على هذا الخبر في المصادر.

(١٠) في (أ): «هنا».

(١١) قال الطبري في خاتمة تاريخه ١٠/ ١٥١: «تمّ الكتاب، وهو آخر تاريخ ابن جرير الطبري، وقد ضمّنّا هذا الكتاب أبواباً من أوله إلى آخره، حيث انتهينا إليه من يومنا هذا، فما كان متأخّراً ذكرناه برواية سماع إن أخّر الله في الأجل».

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي إسحاق[1] بن أبي حسّان الأنماطيُّ.

وإبراهيم بن شريك[2].

وأبو عيسىٰ بن العرّاد [3].

وأبو العبّاس البرّانيُّ [4].

وعليُّ بن محمّد بن نصر بن بسام [5] الشاعر، وله نيّفٌ وسبعون [6] سنة.

---

(١) من (أ) و(ب)، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٨٤ رقم ٣٤٢٢، والمنتظم ٦/ ١٢٨ رقم ١٨٩، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٨٦ رقم ٧٧.

(٢) في الباريسية و(ي): «رشيد»، والمثبت هو الصحيح كما في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٨٤ رقم٧٤ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) في طبعة صادر ٨/ ٩١ «القزاز»، والتصحيح من: تاريخ بغداد ٥/ ٩٠ رقم ٢٤٨٦، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٨٣ رقم ٧١.

(٤) في (أ): «ابن الترابي»، وفي (ي): «التراي». ولم أقف على اسمه في المتوفين هذه السنة.

(٥) في (ي): «سام»، وفي (أ) و(ب): «هشام». والمثبت كما في مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٩٣ رقم٩٩ ويرد اسمه: «علي بن محمد بن ناصر» (معجم الشعراء للمرزباني ٢٩٤، ٢٩٥) و«علي بن بسام» و«محمد بن نصر بن بسام» في (أمالي القالي ١/ ١٠٠ و٢/ ١٠٦)، و«علي بن أحمد بن منصور البسامي» في (تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٥٤).

(٦) في الأوربية: «وسبعين».

٣٠٣
ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة

ذكر أمر(١) الحسين بن حمدان

في هذه السنة خرج الحسين بن حَمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر.

وسبب ذلك أنّ الوزير عليّ بن عيسىٰ طلبه بمالٍ عليه من ديار ربيعة، وهو يتولّاها، فدافعه، فأمره بتسليم البلاد إلى عُمّال السلطان، فامتنع.

وكان مؤنس الخادم غائباً بمصر لمحاربة عسكر المهديّ العلويّ، صاحب إفريقية، فجهّز الوزير رائقاً الكبير في جيش وسيّره إلى الحسين بن حمدان، وكتب إلى مؤنس يأمره بالمسير إلى ديار الجزيرة لقتال الحسين، بعد فراغه من أصحاب العلويّ، فسار رائق إلى الحسين بن حمدان.

(وجمع لهم الحسين نحو عشرين)(٢) ألف فارس، وسار إليهم فوصل إلى الحبشة وهم قد قاربوها، فلمّا رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لأنّهم كانوا أربعة آلاف فارس، فانحازوا إلى جانب دجلة، ونزلوا بموضعٍ ليس له طريق إلّا من وجه واحد، وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم، ومَنَعَ الميرة عنهم من فوق ومن أسفل، فضاقت عليهم الأقوات والعلوفات، فأرسلوا إليه(٣) يبذلون له أن يولّيه الخليفة ما كان بيده ويعود عنهم، فلم يُجِب(٤) إلى ذلك.

ولزم حصارهم، وأدام قتالهم إلى أن عاد مؤنس من الشام، فلمّا سمع العسكر بقُربه قويت نفوسهم وضعُفت نفوس الحسين(٥) ومَن معه، فخرج العسكر إليه ليلاً وكبسوه، فانهزم وعاد إلى ديار ربيعة، وسار العسكر فنزلوا على الموصل.

---

(١) في (ي): «أسر».
(٢) في (ب): «عشرة».
(٣) في الأوربية: «إليهم».
(٤) في الأوربية: «فلا أجاب».
(٥) في الأصل: «الجيش».

وسمع مؤنس خبر الحسين[1]، وجدَّ مؤنس في[2] المسير نحو الحسين، واستصحب معه أحمد بن كَيْغَلَغ[3]، فلمّا قرب منه[4] راسله الحسين يعتذر، وتردّدت الرسل بينهما، فلم يستقرّ حال، فرحل مؤنس نحو الحسين حتّى نزل بإزاء جزيرة ابن عمر، ورحل الحسين نحو أرمينية مع ثقله[5] وأولاده، وتفرّق عسكر الحسين عنه، وصاروا إلى مؤنس.

ثمّ إنّ مؤنساً جهّز جيشاً في أثر الحسين، مقدّمهم[6] بُلَيق[7] ومعه سيما الجزريُّ، وجنى[8] الصّفوانيُّ، فتبعوه إلى تل فافان[9]، فرأوها خاوية على عروشها، قد قتل أهلها وأحرقها، فجدّوا في اتّباعه فأدركوه فقاتلوه، فانهزم من بقي معه من أصحابه، وأُسر هو ومعه ابنه عبد الوهّاب وجميع أهله وأكثر مَن صَحِبه، وقبض أملاكه.

وعاد مؤنس إلى بغداذ على [طريق] الموصل والحسين معه، فأُركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس، واللُّبُود الطّوال، وقُمصان من شَعر أحمر، وحُبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة.

وقبض المقتدر على أبي الهيجاء بن حمدان (وعلى جميع إخوته وحُبسوا، وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان)[10]، فجمع جمعاً ومضى نحو آمِد، فأوقع بهم مستحفظها، وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه إلى بغداذ[11].

ذكر بناء المهديّة

في هذه السنة خرج المهديُّ بنفسه إلى تونس وقرطاجَنّة وغيرهما يرتاد موضعاً على

---

(١) العبارة في الباريسية و(ب): «فالتقيا واقتتلا قتالاً شديداً فانهزم رائق وغنم الحسين سواده وسار رائق إلى مؤنس فأمره بالمقام بالموصل».

(٢) من الباريسية و(ب).

(٣) في (ي): «كنغلغ».

(٤) في الباريسية: «من الحسين».

(٥) في (ي): «أهله».

(٦) في (ي): «فقدمهم بليق ومعهم».

(٧) في الباريسية: «يليق».

(٨) في (ي): «وبحا»، وفي (أ) و(ب): «وحنى».

(٩) في الباريسية و(ب): «فاقان».

(١٠) ما بين القوسين من (أ).

(١١) تكلمة تاريخ الطبري ٥٥، ٥٦، تجارب الأمم ١/٣٦ ـ ٣٨، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٥٩ ـ ٢٦١، تاريخ حلب ٢٨٠، زبدة الحلب ١/٩٤، نهاية الأرب ٢٣/٤١، ٤٢ و٢٤/١٢٦، العبر ٢/١٢٣، دول الإسلام ١/١٨٤، تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص١٨، النجوم الزاهرة ٣/١٨٨، شذرات الذهب ٢/٢٣٩.

ساحل البحر يتّخذ فيه مدينة.

وكان يجد في الكتب خروج أبي يزيد على دولته، ومن أجله بنى المهديّة، فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحصن من موضع المهديّة، وهي جزيرة متّصلة بالبرّ كهيئة كف متّصلة[1] بزند، فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزْن كلّ مصراع مائة قنطار.

وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمسٍ خَلَون من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثمائة، فلمّا ارتفع السور أمر رامياً [أن] يرمي بالقوس سهماً إلى ناحية المغرب، فرمى سهمه، فانتهى إلى موضع المصلّى، فقال: إلى موضع هذا[2] يصل[3] صاحب الحمار، يعني أبا يزيد الخارجيّ، لأنّه كان يركب حماراً.

وكان يأمر الصُّنّاع بما يعملون، ثمّ أمر أن ينقر دار صناعة في الجبل تسع[4] مائةَ شيني، وعليها باب مغلق؛ ونقر في أرضها أهراء للطعام، ومصانع للماء، وبنى فيها القصور والدُّور، فلمّا فرغ منها قال: اليوم أمِنْتُ على الفاطميّات، يعني بناته، وارتحل عنها.

ولمّا رأى إعجابَ[5] الناس بها، وبحصانتها، كان يقول: هذا لساعةٍ[6] من نهار، وكان كذلك لأنّ أبا يزيد وصل إلى موضع السهم، ووقف فيه ساعة، وعاد[7] ولم يظفر[8].

ذكر عدّة حوادث

فيها أغارت الروم على الثغور الجزريّة، وقصدوا حصن منصور، وسبوا مَن فيه،

---

(١) في الأوروبية: «كهية كف متصل».

(٢) في (أ): «هذا الموضع».

(٣) في (ب) والباريسية: «اتصل».

(٤) في (ي): «سبع».

(٥) في الأوروبية: «أعاجب».

(٦) في الباريسية و (ب) ونسخة (Berol): «هذه الساعة».

(٧) من (ي).

(٨) انظر عن (بناء المهدية) في:
رسالة افتتاح الدعوة ٢٧٥، وصورة الأرض لابن حوقل ٧٣، والأقاليم للخوارزمي ٣٠، والمسالك للبكري، والاستبصار ١١٧، والحلّة السيراء ١/١٩٢، ونزهة المشتاق ٢٨١ - ٢٨٣ و٣٠٣، ٣٠٤، والروض المعطار ٥٦١، ٥٦٢، ومعجم البلدان ٥/٢٢٩، والفخري ٢٦٣، والبيان المغرب ١/١٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/٦٨، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٤، ومآثر الإنافة ١/٢٨١.

وجرى على الناس أمر عظيم، وكانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن حمدان(١).

وفيها عاد الحُجّاج وقد لقوا من العطش والخوف شدّة، وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورقاء بن محمّد المرتّب (على الثعلبيّة)(٢) لحفظ الطريق، فقاتلهم، وظفر بهم، وقتل جماعة منهم، وأسر الباقين وحملهم إلى بغداذ، فأمر المقتدر بتسليمهم إلى صاحب الشُّرطة ليحبسهم(٣)، فثارت(٤) بهم العامّة فقتلوهم وألقوهم في دجلة (٥).

وفيها ظهر بالجامدة إنسان زعم أنّه علويّ فقتل العامل بها ونهبها، وأخذ من دار الخراج أموالاً كثيرة، ثمّ قُتل بعد ظهوره بيسير(٦)، وقُتل معه جماعة من أصحابه، وأسر جماعة.

وفيها ظهرت الروم وعليهم الغنيط(٧) فأوقعوا بجماعة من مقاتلة طَرَسُوس والغزاة، فقتلوا منهم نحو ستّمائة فارس، ولم يكن للمسلمين صائفة(٨).

وفيها خرج مليح الأرمنيُّ إلى مَرْعَش، فعاث في بلدها، وأسر جماعة ممّن حولها وعاد(٩).

وفيها وقع الحريق ببغداذ في عدّة مواضع، فاحترق كثير منها(١٠).

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائيّ(١١)، صاحب كتاب «السُّنَن»، بمكة، ودفن بين الصَّفا والمروة.

---

(١) تكملة تاريخ الطبري ٥٤، تجارب الأمم ١/٣٦، تاريخ حلب ٢٨٠.
(٢) في (أ) و(ب): «بالثعلبية».
(٣) في (أ): «ليحرسهم».
(٤) في (ي): «فثار».
(٥) لم أجد هذا الخبر في المصادر.
(٦) في نسخة (Berol): «بتستر».
(٧) في (ب): «اللغثيط»، وفي الباريسية، و(أ) و(Berol): «اللفظ».
(٨) انظر: تكملة تاريخ الطبري ٥٤، وتاريخ حلب ٢٨٠.
(٩) من (أ) و(ب). والخبر في: نهاية الأرب ٢٣/٤٣.
(١٠) المنتظم ٦/١٣٠.
(١١) انظر عن (النسائي) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٠٥ - ١٠٩ رقم١١٧، وفيه حشدت مصادر ترجمته.

والحسن بن سُفيان النَّسَويُّ[١].

وفيها تُوُفّي أبو بكر محمّد بن عينونة[٢] بنَصِيبين، وكانَ يتولّى أعمال الخراج والضياع بديار ربيعة، ولمّا تُوُفّي وليَ إبنه الحسن مكانه.

وفيها تُوُفّي أبو عليّ محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائيُّ المعتزليُّ[٣].

(وفيها تُوُفّي يموت[٤] بن المزرّع العبديُّ، وهو ابن أخت الجاحظ، توفي بدمشق)[٥].

---

(١) انظر عن (الحسن بن سفيان) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ) ص١١٦ - ١١٨ رقم١٣٧ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٢) في نسخة (Berol): «عيونة».

(٣) انظر عن (الجبّائي) في:
تاريخ الإسلام ٣٠١ هـ. - ٣٢٠ هـ.) ص١٢٦، ١٢٧ رقم ١٥٦ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٤) في (ي): «بموت»، وفي (أ) و(ب): «نموت»، وفي نسخة أكسفورد كما هو مثبت، وكما في مصادر ترجمته التي حشدتها في (تاريخ الإسلام ٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٥٠، ١٥١ رقم ٢١٥.
وهو توفي سنة ٣٠٤ هـ.

(٥) هذا الخبر بين القوسين من: الباريسية ونسخة (Berol) وهو في آخر حوادث السنة. والصحيح السنة التالية، وسيعاد.

٣٠٤
ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة

ذكر عزل ابن وهسوذان[١] عن أصبهان

في هذه السنة، في المحرَّم، أرسل عليُّ بن وهسوذان، وهو متولّي الحرب بأصبهان، غلاماً كان ربّاه وتَبنّاه[٢] إلى أحمد بن[٣] شاه[٤]، متولّي الخراج، في حاجة فلِقيه راكباً فكلّمه في حاجة مولاه، ورفع صوته، فشتمه[٥] أحمد وقال: يا مؤآجر تكلّمني بهذا على الطريق! وحرد[٦] عليه، فعاد إلى مولاه باكياً، وعرّفه ذلك، فقال: صدق، لولا أنّك مؤآجر لقتلتَه؛ فعاد الغلام فلقيه وهو راكب فقتله، فأنكر الخليفة ذلك، وصرف عليَّ بن وهسوذان عن أصبهان، وولّى مكانه أحمد بن مسرور البَلْخيّ، وأقام ابن وهسوذان بنواحي الجبل[٧].

ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل عليّ بن عيسىٰ

في هذه السنة، في ذي الحجّة، عُزل عليُّ بن عيسىٰ عن الوزارة، وأُعيد إليها أبو الحسن عليُّ بن الفرات.

وكان (سبب ذلك أنّ أبا الحسن بن الفرات كان)[٨] محبوساً، وكان المقتدر يشاوره، وهو في محبسه، ويرجع إلى قوله؛ وكان عليُّ بن عيسىٰ يمشّي أمر الوزارة، ولم يتبع أصحاب ابن الفرات وأسبابه[٩] (ولا غيره)[١٠]، وكان جميل المحضر، (قليل

---

(١) في نسخة Berol: «وهيوذان».

(٢) في (ب): «ونتباه»، وفي الباريسية و(أ): «ونساه»، والمثبت عن (ي). وفي الأوربية: «وتثّباه».

(٣) من (ي).

(٤) في الباريسية: «ساه»، وفي (ب): «سياه»، و«ساه»، وفي نسخة Berol «سناء».

(٥) في (ي): «فسبه».

(٦) في الباريسية: «وجرد».

(٧) تجارب الأمم ١/٣٨، ٣٩.

(٨) من (ي).

(٩) من الباريسية ونسخة Berol.

(١٠) من (أ).

الشرّ[1]، فبلغه أنّ أبا الحسن بن الفرات قد تحدّث له جماعة من أصحاب الخليفة في إعادته إلى الوزارة، فسارعَ[2] واستعفى من الوزارة، وسأل في ذلك، فأنكر المقتدر عليه، ومنعه من ذلك، فسكن[3].

فلمّا كان آخر ذي القعدة جاءته أمّ موسىٰ القهرمانة لتتّفق معه على ما يحتاج حُرَم[4] الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات، فوصلتْ إليه وهو نائم، فقال لها حاجبه: إنّه نائم ولا أجسر [أن] أوقظه، فاجلِسي في الدار ساعةً حتّى يستيقظ؛ فغضبت من هذا وعادت، واستيقظ عليُّ بن عيسىٰ في الحال، فأرسل إليها حاجبَه وولده يعتذر، فلم يُقْبَلْ[5] منه، ودخلت على المقتدر وتخرّصتْ على الوزير عنده وعند أمّه، فعزله عن الوزارة، وقبض عليه ثامن ذي القعدة[6].

وأُعيد ابن الفرات إلى الوزارة، وضمن على نفسه أن يحمل كلّ يوم إلى بيت المال ألف دينار وخمسمائة دينار، فقبض على أصحاب الوزير عليّ بن عيسىٰ، وعاد فقبض[7] على الخاقانيّ الوزير وأصحابه، واعترض العُمّال وغيرهم، وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بما ضمنه[8].

وكان عليُّ بن عيسىٰ قد تعجّل بمالٍ من الخراج لينفقه في العيد، فاتّسع به ابن الفرات.

وكان قد كاتب العمّالَ بالبلاد كفارس، والأهواز، وبلاد الجبل، وغيرها في حمل المال، وحثّهم على ذلك غاية الحثّ، فوصل بعد قبضه، فادّعى ابن الفرات الكفاية والنهضة في جمع المال.

وكان أبو عليّ بن مُقلة مستخفياً مُذ قُبض ابن الفرات إلى الآن، فلمّا عاد ابن

---

(١) من (ي).

(٢) في الأوروبية: «فشرع».

(٣) في Berol: «نشكره». والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) و(ب): «إليه».

(٥) في (أ) و(ب) ونسخة Berol «تقبل».

(٦) تكملة تاريخ الطبري ٥٩، مروج الذهب ٣٠٥/٤، الوزراء للصابي ٣٦، تجارب الأمم ٤٠/١، العيون والحدائق ج٤ ق٢٦٣/١، ٢٦٤، نهاية الأرب ٤٣/٢٣، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢١، البداية والنهاية ١٢٦/١١.

(٧) في (أ) و(ب): «قبض».

(٨) في نسخة Berol «يعنيه».

الفرات إلى الوزارة ظهر[١]، فأشخصه[٢] ابن الفرات وقرّبه[٣].

ذكر أمر يوسف بن أبي الساج

كان يوسف بن أبي الساج على أذربيجان وأرمينية قد ولي الحربَ، والصلاة، والأحكام، وغيرها[٤]، منذ أوّل وزارة ابن الفرات الأولى، وعليه مال يؤدّيه إلى ديوان الخلافة، فلمّا عُزل ابن الفرات وولي الخاقانيُّ الوزارة، وبعده عليُّ بن عيسىٰ، طمع فأخّر حمل بعض[٥] المال، فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع، وبقي كذلك إلى هذه السنة.

فلمّا بلغه القبض على الوزير عليّ بن عيسىٰ أظهر أنّ الخليفة أنفذ له عهداً بالرَّيّ، وأنّ الوزير عليّ بن عيسىٰ سعى له في ذلك، فأنفذه إليه، وجمع العساكر وسار إلى الرَّيّ وبها محمّد بن عليّ[٦] صُعلوك يتولّى أمرها لصاحب خُراسان، وهو الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانيُّ، وكان صُعلوك[٧] قد تغلّب على الرَّيّ (وما يليها)[٨]، أيّام وزارة عليّ بن عيسىٰ، ثمّ أرسل إلى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله، فلمّا بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحوه سار إلى خُراسان، فدخل يوسف الرَّيّ واستولى عليها وعلى قزوين وزنْجان وأبهر، فلمّا بلغ المقتدر فعله، وقوله إنّ عليّ بن عيسىٰ أنفذ له العهد واللواء بذلك، أنكره[٩] واستعظمه.

وكتب يوسف إلى الوزير ابن الفرات يعرّفه أنّ عليّ بن عيسىٰ أنفذ إليه بعهده على هذه الأماكن، وأنّه افتتحها وطرد عنها المتغلّبين عليها، ويعتذر[١٠] بذلك، ويذكر كثرة ما أخرجه، فعظم ذلك على المقتدر، وأمر ابن الفرات أن يسأل عليَّ بن عيسىٰ عن الذي ذكره يوسف، فأحضره وسأله، فأنكر ذلك وقال[١١]: سلوا الكتّاب وحاشية الخليفة، فإنّ

---

(١) من (ي).

(٢) في (أ): «فاستحضره».

(٣) مروج الذهب ٤/٣٠٥، تجارب الأمم ١/٤٠، الوزراء للصابي ٣٦، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٦٤، المنتظم ٦/١٣٨، نهاية الأرب ٢٣/٤٤، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢١، البداية والنهاية ١١/١٢٦، النجوم الزاهرة ٣/١٩١.

(٤) من (ي).

(٥) من (أ) و(ب).

(٦) في الباريسية ونسخة Berol.

(٧) من الباريسية ونسخة Berol.

(٨) من الباريسية.

(٩) في الأوربية: «فأنكره».

(١٠) في الباريسية ونسخة Berol «وينفذ»، وفي (ي): «ويبعثه».

(١١) في الباريسية ونسخة Berol «وقالوا».

العهد واللواء لا بدّ أن يسير[1] بهما بعض خدم الخليفة، أو بعض قوّاده؛ فعلموا صدقه.

وكتب ابن الفرات إلى ابن أبي الساج ينكر عليه تعرّضه لهذه البلاد، وكذبه على الوزير عليّ بن عيسىٰ، وجهّز العساكر لمحاربته، وكان مسير العساكر سنة خمسٍ وثلاثمائة.

وكان المقدّم على العسكر خاقان المُفلحيّ[2]، ومعه جماعة من القوّاد كأحمد بن مسرور البَلْخيّ، وسيما الجَـزَرِيّ، ونحرير[3] الصغير، فساروا، ولقوا يوسف، واقتتلوا فهزمهم يوسف، وأسر منهم جماعة، وأدخلهم الرّيّ مشهورين على الجِمال، فسيّر الخليفة مؤنساً[4] الخادم في جيش كثيف إلى محاربته، فسار، وانضمّ إليه العسكر الذي كان مع خاقان، فصُرف خاقان عن أعمال الجبل، ووليها نحرير[5] الصغير.

وسار مؤنس فأتاه أحمد بن عليّ، وهو أخو محمّد بن عليّ صعلوك، مستأمناً، فأكرمه ووصله[6]؛ وكتب ابن أبي الساج يسأل الرضى، وأن يقاطع على أعمال الريّ وما يليها على سبعمائة ألف دينار لبيت المال، سوى ما يحتاج إليه الجُند وغيرهم، فلم يُجبه المقتدر على ذلك، ولو بذل مِلء[7] الأرض لما أقرّه[8] على الريّ يوماً واحداً لإقدامه على التزوير[9]، فلمّا عرف ابن أبي الساج ذلك سار عن الريّ بعد أن أخربها، وجبى خراجها في عشرة أيّام.

وقلّد الخليفة الريّ وقَزوين وأبهر وصيفاً البكتمريَّ، وطلب ابن أبي الساج أن يقاطع على ما كان بيده من الولاية، فأشار ابن الفرات بإجابته إلى ذلك، فعارضه نصر الحاجب، وابن الحواريّ، وقالا: لا يجوز أن يجاب إلى ذلك إلّا بعد أن يطأ البساط.

ونسب ابن الفرات إلى مواطأة ابن أبي الساج والميل معه، فحصل بينهما وبين ابن الفرات عداوة، فامتنع المقتدر من إجابته إلى ذلك إلى[10] أن يحضر في خدمته بنفسه[11]،

---

(١) في الباريسية: «نسير».

(٢) في (أ): «البلخي».

(٣) في (ب) ونسخة Berol «ودحرير».

(٤) في الباريسية ونسخة Berol «مؤنس».

(٥) في نسخة Berol «نخريز».

(٦) في الباريسية و(ي): «وصلته».

(٧) في الأوربية: «ملأ».

(٨) في (ي): «قرره».

(٩) في (ي): «الوزير».

(١٠) في (ب) ونسخة Berol «إلّا».

(١١) من (ي).

فلمّا رأى يوسف أنّ دمه على خطر إن حضر لخدمته[١] حارب مؤنساً، فانهزم مؤنس إلى زنْجان، وقُتل من قوّاده سيما بن بُوَيْه[٢]، وأسر جماعة منهم، فيهم هلال بن بدر، فأدخلهم أردبيل مشتهرين على الجِمال.

وأقام مؤنس بزنْجان يجمع العساكر، ويستمدّ الخليفة، وكاتبه ابن أبي الساج في الصلح، وتراسلا في ذلك، وكتب مؤنس إلى الخليفة، فلم يُجبه إلى ذلك، فلمّا كان في المحرّم سنة سبعٍ وثلاثمائة، والوزير يومئذ حامد بن العبّاس، اجتمع لمؤنس عسكر كبير، فسار إلى يوسف، فتواقعا على باب أردبيل، فانهزم عسكر يوسف، وأُسر يوسف وجماعة من أصحابه، وعاد بهم مؤنس إلى بغداذ، فدخلها في المحرّم أيضاً، وأدخل يوسف أيضاً بغداذ مشتهراً على جمل، وعليه بُرْنُس بأذناب الثعالب، فأُدخل إلى المقتدر، ثمّ حُبس بدار الخليفة عند زيدان القهرمانة.

ولمّا ظفر مؤنس بابن أبي الساج قلّد عليَّ بن وهسوذان أعمال الريّ، ودنباوند[٣]، وقَزوين، وأبهر، وزنجان، وجعل أموالها لرجاله، وقلّد أصبهان، وقُمّ، وقَاشان، وساوة لأحمد بن عليّ بن صعلوك، وسار عن أذربيجان[٤].

ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس

لمّا سار مؤنس عن أذربيجان إلى العراق وثب سُبُك غلام يوسف بن أبي الساج على بلاد[٥] أذربيجان، فملكها، واجتمع إليه عسكر عظيم، فأنفذ إليه مؤنس محمّدَ بن عُبيد الله الفارقيَّ، وقلّده البلاد، وسار إلى سُبُك وحاربه، فانهزم الفارقيُّ وسار إلى بغداذ وتمكّن سُبُك من البلاد، ثمّ كتب إلى الخليفة يسأل أن يقاطع على أذربيجان، فأجيب إلى ذلك، وقُرّر عليه كلّ سنة مائتان وعشرون ألف دينار، وأُنفذت إليه الخِلَع والعهد، فلم يقف على ما قرّره.

ثمّ وثب أحمد بن مسافر، صاحب الطِّرْم[٦]، على ابن أخيه عليّ بن وهسوذان وهو

---

(١) في الأوربية: «لخدمة».
(٢) في (ي): «يومه»، وفي (أ): «بوبه».
(٣) في الأوربية: «ودنياوند».
(٤) أنظر: مروج الذهب ٣١٠/٤، ٣١١، وتجارب الأمم ٤٨/١، ونهاية الأرب ٤٥/٢٣ ـ ٤٧، وتاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٢٢.
(٥) من (أ) و(ب).
(٦) الطِّرْم: بالكسر ثم السكون. قلعة بأرض فارس. قال ياقوت: وبفارس بحدود كرمان بُليدة يسمّونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُرّبت لأن الطاء ليس في كلامهم (معجم البلدان ٣٢/٤).

مقيم بناحية قزوين، فقتله على فراشه، وهرب إلى بلده، فاستعمل مكان عليّ بن وهسوذان وصيفاً[1] البكتمريَّ، وقلّد محمّد بن سليمان صاحب الجيش أعمال الخراج بها.

وسار أحمد بن عليّ بن صعلوك من قُمّ إلى الريّ، فدخلها، فأنفذ الخليفة ينكر عليه ذلك ويأمره بالعَود إلى قُمّ فعاد، ثمّ إنّه أظهر الخلاف، وصرف عمّال الخراج عن قُمّ، واستعدّ للمسير إلى الريّ، فكوتب نحرير الصغير، وهو على هَمذان، ليسير هو ووصيف إلى الريّ لمنع أحمد (بن عليّ عنها، فساروا إليها، فلقِيهم أحمد بن عليّ على باب الريّ، فهزمهم)[2] أحمد، وقُتل محمّد بن سليمان، واستولى أحمد على الريّ، وكاتب نصراً[3] الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة، ففعل ذلك، وأصلح أمره، وقرّر عليه عن الريّ ودنباوند[4] وقَزوين وزنْجان وأبهر مائة وستّين[5] ألف دينار محمولة كلّ سنة إلى بغداذ، فنزل أحمد عن قُمّ، فاستعمل الخليفة عليها من ينظر فيها[6].

ذكر تغلّب كثير بن أحمد على سجستان ومحاربته[7]

كان كثير بن أحمد (بن شهفور)[8] قد تغلّب على أعمال سجستان، فكتب الخليفة إلى بدر بن عبد الله الحمّاميّ، وهو متقلّد أعمال فارس، يأمره أن يرسل جيشاً يحاربون كثيراً، ويؤمّر عليهم دَرَكاً[9]، ويستعمل على الخراج بها زيد بن إبراهيم، فجهّز بدر جيشاً كثيفاً وسيّرهم، فلمّا وصلوا قاتلهم كثير، فلم يكن له بهم[10] قوّة، وضعُف أمرُه وكادوا يملكون البلد، فبلغ أهل البلد أنّ زيداً معه قيود وأغلال لأعيانهم، فاجتمعوا مع كثير، وشدّوا منه، وقاتلوا معه، فهزموا[11] عسكر الخليفة، وأسروا زيداً، فوجدوا معه القيود والأغلال، فجعلوها في رِجْليه وعنقه.

---

(١) في الأوربية: «وصيف».
(٢) ما بين القوسين من (ي).
(٣) في الأوروبية: «نصر».
(٤) في الأوربية: «وديناوند».
(٥) في تجارب الأمم ١/٥٢ «مائة وستة وستين».
(٦) تجارب الأمم ١/٥٠ ـ ٥٢.
(٧) من (أ) و(ب).
(٨) من (أ).
(٩) في طبعة صادر ٨/١٠٤ «دردا»، والتصحيح من (أ) و(ب) ونسخة Berol وتكلمة تاريخ الطبري ٥٨.
(١٠) في (أ) و(ب): «لهم به».
(١١) في (ي): «فانهزم».

وكتب كثير إلى الخليفة يتبرّأ من ذلك، ويجعل الذنْب فيه لأهل البلد، فأرسل الخليفة إلى بدر الحمّاميّ يأمره أن يسير بنفسه إلى قتال كثير، فتجهّز بدر، فلمّا سمع كثير ذلك خاف، فأرسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة، فأُجيب إلى ذلك، وقوطع على خمسمائة ألف درهم[1]، وقُرّرت البلاد عليه[2].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في الصيف، خافت العامّة ببغداد من حيوان كانوا يسمّونه[3] الزبزب، ويقولون إنّهم يرونه في الليل على سطوحهم[4]، وإنّه يأكل أطفالهم، وربّما عضّ يد الرجل وثَدْيَ المرأة فقطعهما (وهرب بهما)[5]، فكان الناس يتحارسون، ويتزاعقون، ويضربون بالطشوت[6]، والصواني وغيرها ليفزعوه، فارتجّتْ بغداذ لذلك.

ثمّ إنّ أصحاب السلطان صادوا ليلة حيواناً[7] أبلق بسواد، قصير اليدين والرِجْلَين، فقالوا: هذا هو الزبزب، وصلبوه على الجسر، فسكن الناس، وهذه دابّة تسمّى طبرة، وأصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم[8].

وفيها تُوُفّي الناصر العلويُّ، صاحب طَبَرستان، في شعبان وعمره تسع[9] وسبعون سنة، وبقيت طبرستان في أيدي العلويّة إلى أن قُتل الداعي، وهو الحسن بن القاسم، سنة ستّ عشرة وثلاثمائة على ما نذكره.

وفيها خالف أبو يزيد خالد بن محمّد المادرائيُّ[10] على المقتدر بالله بكرمان، وكان

---

(١) في (أ): «دينار»، وفي (ي) و(ب) زيادة: «كل سنة».
(٢) تكملة تاريخ الطبري ٥٨.
(٣) في (ي): «كان يسمّى».
(٤) في (أ) و(ب): «سطوحاتهم».
(٥) من (ي).
(٦) في الباريسية ونسخة Berol «بالطسوت».
(٧) في الأوربية: «حيوناً».
(٨) تجارب الأمم ١/٣٩، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٦٢، ٢٦٣، تكملة تاريخ الطبري للهمداني ١٧، المنتظم ٦/١٣٩، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٠، البداية والنهاية ١١/١٢٦ وفيه «الزرنب».
(٩) في (ي): «سبع».
(١٠) في (أ) و(ب): «الماردانى»، وفي نسخة Berol «الماورائي»، وهو «الشعراني» في: تكملة تاريخ الطبري ٥٨.

يتولّى الخراج، وسار منها إلى شيراز يريد التغلّب على فارس، فخرج إليه بدر الحمّاميُّ فحاربه وقتله، وحُمل رأسه إلى بغداذ وطيف به[1].

وفيها سار مؤنس المظفَّر إلى بلاد الروم لغزاة[2] الصائفة، فلمّا صار بالموصل قلّد سُبُكَ[3] المُفلحيَّ بازَبْدَى[4] وقَرْدَى، وقلّد عثمانَ العنزيَّ مدينة بلد، وباعيناثا[5]، وسنجار، وقلّد[6] وصيفاً البكتمريَّ باقي بلاد ربيعة.

وسار مؤنس إلى مَلَطْية وغزا فيها[7]، وكتب إلى أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بِسطام أن يغزو من طَرَسُوس في أهلها، ففعل.

وفتح مؤنس حصوناً كثيرة من الروم، وأثّر آثاراً جميلة، وعتب عليه أهل الثغور وقالوا: لو شاء لفعل أكثر من هذا؛ وعاد إلى بغداذ، فأكرمه الخليفة وخلع عليه[8].

[الوفيات]

وفيها تُوُفّي يَمُوتُ [9] بن المزرّع العبديُّ[10]، وهو ابن أخت الجاحظ.

وسليمان بن محمّد بن أحمد أبو موسىٰ النَّحْويُّ المعروف بالحامض[11]؛ (أخذ

---

(١) تكلمة تاريخ الطبري ٥٨.

(٢) في (أ) و(ب): «وللغزاة».

(٣) في (أ) و Berol «سبكاً».

(٤) في الباريسية و(ي) و(ب): «بازيدي»، وفي نسخة Berol «نازندى».

(٥) في الباريسية: «وباغر»، وفي نسخة Berol «ناغر»، وفي (أ) و(ب): «باعر بابا»، وفي (ي): «وباعه مانا».

(٦) من (ي).

(٧) في (أ) و(ب): «منها».

(٨) الخبر باختصار شديد في: تاريخ حلب ٢٨٠، والعبر ٢/ ١٢٧، ودول الإسلام ١/ ١٨٤، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٣.

(٩) في الباريسية: «بموت»، وفي (أ) و(ب) ونسخة Berol «نمرت»، وفي (ي): «نموت».

(١٠) أنظر عن (يموت بن المزرّع) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٥٠، ١٥١، رقم ٢١٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(١١) أنظر عن (الحامض) في:
تاريخ بغداد ٩/ ٦١ رقم ٤٦٤٣، والمنتظم ٦/ ١٤٥ رقم ٢٢٢، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٥٩، ١٦٠ رقم٢٣٠، وص١٥٩ رقم٢٥٢ (في وفيات سنة ٣٠٥ هـ.) باسم «محمد بن سليمان»، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٣، وبغية الوعاة ١/ ٦٠١ رقم١٢٧٤، وانظر: العيون والحدائق ج٤ ق١/ ٢٧٣ (سنة ٣٠٥ هـ.) وفيه مصادر أخرى.

العلم عن ثعلب، وكانت وفاته) [1] في ذي الحجّة، وكان من أصحاب ثعلب.

ويوسف بن الحسين بن عليّ أبو [2] يعقوب الرازيّ، وهو من أصحاب ذي النون المصري، وهو صاحب قصّة الفأرة معه [3].

---

(١) من الباريسية.

(٢) في طبعة صادر ١٠٦/٨ «بن»، وفي (أ) و(ب): «أبي»، والتصحيح من مصادر ترجمته التي حشدتها في تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٥١ - ١٥٤ رقم ٢١٦.

(٣) أنظر حكاية الفأرة في: تاريخ بغداد ٣١٧/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٠/١، والمنتظم ١٤٢/٦.

٣٠٥
ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة

في هذه السنة، في المحرّم، وصل رسولان من ملك[١] الروم إلى المقتدر يطلبان المهادنة والفداء، فأكرِما إكراماً كثيراً، وأُدخلا على الوزير وهو في أكمل أُبّهة[٢]، وقد صفّ الأجناد بالسلاح (والزينة التامّة)[٣]، وأدّيا الرسالة إليه؛ (ثمّ إنّهما دخلا على المقتدر، وقد جلس لهما، واصطف الأجناد بالسلاح والزينة التامّة، وأدّيا الرسالة)[٤]، فأجابهما المقتدر إلى ما طلب ملك الروم من الفداء، وسيّر مؤنساً الخادم ليحضر الفداء[٥]، وجعله أميراً على كلّ بلد يدخله يتصرّف[٦] فيه على ما يريد إلى[٧] أن يخرج عنه، وسيّر معه جمعاً من الجنود، وأطلق لهم أرزاقاً واسعة، وأنفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار لفداء أسارى المسلمين، وسار مؤنس والرسل، وكان الفداء على يد مؤنس[٨].

وفيها أُطلق أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، وإخوته، وأهل بيته من الحبس، وكانوا محبوسين بدار الخليفة، وقد تقدّم ذكر حبسهم وسببه[٩].

---

(١) من (أ) و(ب).

(٢) في الباريسية ونسخة Berol «أهبة»، وفي (أ) و(ب): «هيئة».

(٣) من (أ) و(ب).

(٤) ما بين القوسين من (أ) و(ب).

(٥) في (أ): «وأرسل الخليفة يوما».

(٦) في (أ) و(ب): «فيتصرف».

(٧) من (أ).

(٨) صلة تاريخ الطبري ٦٤، تجارب الأمم ١/٥٣، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٧٠، ٢٧١، تاريخ بغداد ١/١٠٠، المنتظم ٦/١٤٣، ١٤٤، تاريخ حلب ٢٨١، تاريخ مختصر الدول ١٥٥، ١٥٦، تاريخ الزمان ٥١، ٥٢، نهاية الأرب ٢٣/٤٩ - ٥١، المختصر في أخبار البشر ٢/٦٩، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٣، ٢٤، دول الإسلام ١/١٨٥، العبر ٢/١٢٩، مرآة الجنان ٢/٢٤٦، تاريخ ابن الوردي ١/٢٥٥، البداية والنهاية ١١/١٢٧، ١٢٨، النجوم الزاهرة ٣/١٩٢، تاريخ الخلفاء ٣٨١، شذرات الذهب ٢/٢٤٥، ٢٤٦.

(٩) تجارب الأمم ١/٥٥، ٥٦، تاريخ مختصر الدول ١٥٦، نهاية الأرب ٢٣/٥١، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٤.

وفيها مات العبّاس بن عَمرو الغنويُّ[١]، وكان متقلّداً[٢] أعمال الحرب (بديار مصر)[٣]، فجُعل مكانه وصيفَ البكتمريُّ، فلم يقدر على ضبط (العمل، فعُزل، وجُعل مكانه جنّي الصفوانيُّ، فضبطه أحسن ضبط)[٤].

وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة[٥] عظيمة، وسببها أنّه كان الحسن بن الخليل بن رمال[٦] مقتلّداً أعمال الحرب بالبصرة، وأقام بها سنين، وجرت بينه وبين العامّة[٧] من مُضَر وربيعة فِتَن كثيرة، وسكنت، ثمّ ثارت بينهم فتنة اتّصلت، فلم يمكنه الخروج من منزله برحْبة بني نُمَير، واجتمع الجُنْد كلّهم معه، وكان[٨] لا يوجد[٩] أحد منهم (في طريق)[١٠] إلاّ قُتل، حتّى حوصرت[١١]، وغُوّرت القناة التي[١٢] يجري فيها الماء إلى بني نُمير، فاضطرّ إلى الركوب إلى المسجد الجامع، فقتل من العامّة خلقاً كثيراً[١٣].

فلمّا عجز عن إصلاحهم خرج هو ومعه[١٤] الأعيان من أهل البصرة إلى واسط، فعُزل عنها، واستُعمل أبو دُلَف هاشم[١٥] بن محمّد الخُزاعيُّ عليها فبقي نحو سنة وصُرف عنها، ووليها سُبُك المفلحيُّ نيابة عن شفيع المقتدريّ[١٦].

(وفيها عُقد لثمال الخادم على الغزاة في بحر الروم، وسار[١٧])[١٨].

---

(١) في الباريسية و(أ): «الفنوي»، وفي (ي): «العنوي».

(٢) في الأوربية: «متقلد».

(٣) من (ي).

(٤) من (أ) و(ب). والموجود في (ولاة مصر ٢٩٢): «وعزل ذكا محمد بن طاهر عن الشرط، وجعل مكانه وصيفاً الكاتب». والخبر في: تجارب الأمم ١/٥٦، وتكملة تاريخ الطبري ٦٥.

(٥) في (ي): «وقعة».

(٦) في الباريسية: «رجال»، وفي نسخة Berol «دغال»، والمثبت من (ي). وفي: تكملة تاريخ الطبري ٦٣ «ريمال».

(٧) في (أ) و(ب): «أصحابه».

(٨) من (أ) و(ب).

(٩) في نسخة Berol «يؤخذ».

(١٠) من (ي).

(١١) في (أ) و(ب): «حوصر».

(١٢) في (أ) و(ب): «حتى لا».

(١٣) في (ي): «خلق كثير».

(١٤) في (أ) و(ب): «ومن معه من».

(١٥) في (أ) و(ب) ونسخة Berol «القسم». وفي تكملة تاريخ الطبري: «ابن أبي دلف».

(١٦) تكملة تاريخ الطبري ٦٣، ٦٤، المنتظم ٦/١٤٥.

(١٧) لم أجد هذا الخبر في المصادر.

(١٨) ما بين القوسين من (أ).

وفيها غزا جنّي الصفوانيُّ بلاد الروم، فغنم ونهب وسَبَى [1] وعاد سالماً [2].

[الوَفيات]

وفي هذه السنة مات أبو خليفة[3] المحدّثُ البصريُّ[4].

(وفيها، في جُمادى الأولى، مات)[5] أبو جعفر محمّد[6] بن عثمان العسكريُّ المعروف بالسَّمّان[7]، ويُعرف أيضاً بالعَمريّ[8]، رئيس الإماميّة، وكان يدّعي أنّه الباب إلى الإمام المنتظر[9]، وأوصى إلى أبي القاسم الحسين[10] بن رَوْح.

(وفي آخرها تُوُفّي أحمد بن سُريج[11]، وكان عالماً بمذهب الشافعيّ)[12].

---

(١) في الأوروبية: «وسبا».

(٢) لم أجد هذا الخبرِ في المصادر. ويرد ذِكر ثمال الخادم وجنّي الصفواني في حوادث سنة ٣٠٩ هـ. (ولاة مصر ٢٩٥).

(٣) في البارسية ونسخة Berol زيادة: «المفضل بن الخباب الجمحي»، والصحيح: «الفضل بن الحُباب الجُمَحي»، أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٦٦، ١٦٧ رقم٢٤٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٤) في (ي): «المصري».

(٥) من (أ).

(٦) في طبعة صادر ١٠٩/٨ «أبو جعفر بن محمد»، والتصحيح من: «مجمع الرجال للقهپائي ٢٥٨/٥، وطبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ص٢٨٢.

(٧) في (ي): «بالسماك».

(٨) في مجمع الرجال ٢٥٨/٥ «العمروي». وفي: رجال الحلّي ١٤٩: بفتح العين.

(٩) انظر عن (محمد بن عثمان) في:
مجمع الرجال ٢٥٨/٥، ٢٥٩، ورجال الحلّي ١٤٩ رقم ٥٧، وطبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ص٢٨٢ وفيه توفي سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ هـ. وانظر أيضاً: مجمع الرجال ٢١٢/٦ في ترجمة «هبة الله بن أحمد الكاتب»، وفي الفائدة الثانية من خاتمة الكتاب ١٨٩/٧، ١٩٠، وأعيان الشيعة ٢١/٦، ٢٢.

(١٠) في طبعة صادر ١٠٩/٨ «أبو القاسم بن الحسين»، والتصحيح من: مجمع الرجال ١٧٤/٢ (و ٩٥/١ في ترجمة: أحمد بن إسحاق القمّي) و (١٨٨/٤ في ترجمة: علي بن الحسين بن موسىٰ القمّي) و (٢٧٥/٥ في ترجمة: محمد بن علي الشلمغاني) وفي الفائدة الثانية من خاتمة الكتاب ١٩٠/٧، وطبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع) ص١١٣، ولسان الميزان ١٨٣/٢ رقم١١٨٧، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٢١/٦، ٢٢، وهو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفي سنة ٣٢٦ هـ. وأنظر: كتاب الغيبة للطوسي ٢٥٤.

(١١) في طبعة صادر ١٠٩/٨ «أحمد بن محمد بن شريح»، والتصحيح من مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٧٧، ١٧٨ رقم٢٦٩ في وفيات سنة ٣٠٦ هـ.، وسيأتي فيها.

(١٢) ما بين القوسين من البارسية ونسخة Berol.

٣٠٦
ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس

في هـذه السنة، في جُمـادى الآخرة، قُبض على الـوزير أبي الحسن بن الفـرات، وكانت مدّة وزارته هذه، وهي الثانية، سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً.

وكـان سبب ذلك أنّـه أخّر إطـلاق أرزاق الفرسـان، واحتجّ عليهم بضيق الأمـوال، وأنّها أُخرجت في محاربة ابن أبي السـاج، وأنّ الارتفاع نقص بـأخذ يـوسف أموال الـريّ وأعمالها، فشغب الجُنْـد شغباً عـظيماً، وخـرجوا إلى المصلّى، والتمس ابن الفـرات من المقتـدر إطلاق مـائتي ألف دينـار من بيت المال الخـاصّ[١] ليضيف[٢] إليها مـائتَيْ ألف دينـار يحصلها، ويصـرف الجميع في أرزاق الجُنـد، فاشتـدّ ذلك على المقتـدر، وأرسل إليه: (إنّك ضمنتَ)[٣] أنّـك تُرضي جميـع الأجناد، وتقـوم بجميع النفقـات الراتبـة على العادة الأولى[٤] وتحمل بعد ذلك (ما ضمنت أنّك تحمله يوماً بيوم)[٥]، فأراك تـطلب من بيت المال الخاص[٦]؛ فاحتجّ بقلّة الارتفاع، وما أخـذه ابن أبي الساج (من الارتفـاع)[٧] وما خرج على محاربته؛ فلم يسمع المقتدر حُجّته[٨] وتنكّر[٩] له عليه[١٠].

وقيل[١١]: كان سبب قبضـه أنّ المقتـدر قيـل لـه: إنّ ابن الفـرات يـريـد إرسـال

(١) في الأوربية: «الخاصة».
(٢) في (أ) و Berol «ليضف».
(٣) من (أ).
(٤) في الأوربيـة: «الأولة».
(٥) العبارة في نسخة Berol: «صفنت لك كل يوم ألف وخمسمائة دينار».
(٦) في الأوربية: «الخاصة».
(٧) من (أ).
(٨) من (ي).
(٩) في الأوروبية: «وينكر».
(١٠)من (أ) و(ب).
(١١)من (أ) و(ب) ونسخة Berol.

الحسين بن حمدان إلى ابن أبي الساج ليحاربه، وإذا صار عنده اتّفقا عليك.

ثمّ إنّ ابن الفرات قال للمقتدر في إرسال الحسين إلى ابن أبي الساج، فقتل ابنَ حمدان في جُمَادى الأولى، وقبض على ابن الفرات في جُمَادى الآخرة.

ثمّ إنّ بعض العُمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العبّاس من أعمال واسط زيادة على ضمانه، فاستكثره، وأمره أن يكاتبه (بذلك، فكاتبه)[1]، فخاف حامد أن يؤخذ ويطالب بذلك المال، فكتب إلى نصر الحاجب وإلى والده المقتدر، وضمن لهما مالاً ليتحدّثا له في الوزارة، فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه، وكثرة أتباعه، وأنّه له أربع مائة مملوك يحملون السلاح؛ واتّفق ذلك عند نَفْرة المقتدر عن ابن الفرات، فأمره بالحضور من واسط، فحضر، وقبض على ابن الفرات وولده المحسن وأصحابهما[2] وأتباعهما.

ولمّا وصل حامد إلى بغداذ أقام ثلاثة أيّام في دار الخليفة، فكان يتحدّث مع الناس، ويضاحكهم، ويقوم لهم، فبان للخدم ولأبي القاسم بن الحواريّ وحاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة، وقال له حاجبه: يا مولانا! الوزير يحتاج إلى لُبْسه، وجَلْسه، وعَبْسه؛ فقال له؛ (تعني أن)[3] تلبس، وتقعد، فلا تقوم لأحد، ولاتضحك في وجه أحد، ولا تحدّث أحداً؟ قال: نعم.

قال حامد: إنّ الله أعطاني وجهاً طَلْقاً، وخَلقاً حَسَناً، وما كنتُ بالذي أعبِس وجهي، وأقبّح خَلقي لأجل الوزارة؛ فعابوه عند المقتدر، ونسبوه إلى الجهل بأمور الوزارة، فأمر المقتدر بإطلاق عليّ بن عيسىٰ من محبسه، وجعله يتولّى الدواوين شبه النائب عن حامد، فكان يراجعه في الأمور ويصدر[4] عن رأيه، ثمّ إنّه استبدّ بالأمر دون حامد، ولم يبق لحامد[5] غير اسم الوزارة ومعناها لعليّ، حتّى قيل فيهما:

هذا وزيرٌ بلا سوادٍ وذا سوادٌ بلا وزير

ثمّ إنّ حامداً أحضر ابن الفرات ليقابله على أعماله، ووكّل بمناظرته عليَّ بن أحمد المادرائي[6] ليصحّح عليه الأموال، فلم يقدر على إثبات الحجّة عليه، فانتدب له حامد، وسبّه، ونال منه، وقام إليه فلكمه.

---

(١) من الباريسية.

(٢) من (ي).

(٣) من (أ) و(ب): «تعني أنه»، وفي نسخة Berol: «بلغني أنه يلبس ويقعد ولا يقوم».

(٤) في الأوروبية: «يصدر».

(٥) في الأوروبية: «إلى حامد».

(٦) في نسخة Berol «الماورائي».

(وكان حامد سفيهاً)[1] فقال له ابن الفرات: أنت على بساط السلطان، وفي دار المملكة، وليس هذا الموضع ممّا تعرفه من بَيْدَرٍ تقسمه، أو غلّة تستفضل في كَيْلها، ولا هو مثل أكار تشتمه؛ ثمّ قال لشفيع اللؤلؤيّ: قل لأمير المؤمنين عنّي إنّ حامداً إنما حمله على الدخول في الوزارة، وليس من أهلها، إنّني أوجبت عليه أكثر من ألفَيْ ألف دينار من فضل ضمانه، وألححت في مطالبته بها، فظنّ أنها تندفع عنه بدخوله في الوزارة، (وأنه يضيف)[2] إليها غيرها، فاستشاط حامد، وبالغ في شتمه، فأنفذ المقتدر، فأقام ابن الفرات من مجلسه، وردّه إلى محبسه، وقال عليّ بن عيسى، ونصر الحاجب لحامد: قد جَنَيتَ علينا وعلى نفسك جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات، وأيقظت منه شيطاناً لا ينام.

ثمّ إنّ ابن الفرات صودر على مالٍ عظيم، وضرب ولده المحسن وأصحابه، وأخذ منهم أموالاً[3] جمّة[4].

وفي هذه السنة عُزل نِزار عن شُرطة بغداذ، وجُعل فيها نجح[5] الطولونيُّ، وجُعل في الأرباع[6] فقهاء يكون عمل أصحاب الشُّرطة بفتواهم، فضعفت هيبة السلطنة[7] بذلك، وطمع اللصوص والعيّارون، وكثُرت الفِتَن، وكُبست دُور التّجّار، وأُخذت بنات[8] الناس في الطريق المنقطعة، (وكثر المفسدون)[9].

---

(١) من (أ) و(ب).

(٢) في (أ) و(ب): «ويضاف».

(٣) في الأوروبية: «أموال».

(٤) في (أ) و(ب): «جسيمة». وأنظر الخبر باختصار في: صلة تاريخ الطبري ٧٢، وتكملة تاريخ الطبري للهمداني ٢٧، والعيون والحدائق ج٤ ق١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩، والوزراء للصابي ٣٩، ٤٠، والمنتظم ١٤٧/٦، وتاريخ حلب ٢٨٠، ونهاية الأرب ٥١/٢٣، وتاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٢٥، ٢٦، والفخري ٢٦٩.

(٥) في (ي): «نجيح»، والباريسية: «نخح»، و(أ): «بحح»، وفي نسخة Berol «نحج».

(٦) في الباريسية: «البقاع».

(٧) في (ب) و(ي): «السلطان».

(٨) في الباريسية و(أ): «ثياب».

(٩) من الباريسية و(أ) و(ب). وأنظر الخبر باختصار في: تجارب الأمم ٦٩/١، وصلة تاريخ الطبري لعُريب ٧٠ وفيه: «وفيها عُزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قوّاد نصر الحاجب».

ذكر إرسال المهديّ العلويّ العساكر إلى مصر

وفي هذه السنة جهّز المهديُّ صاحب إفريقيـة جيشاً كثيفـاً مع ابنـه أبي القاسم[١]، وسيّرهم إلى مصر، وهي المرّة الثانية، فوصل إلى الإسكندريّة في ربيع الآخـر سنة سبْعٍ وثلاثمائة، فخرج عامل المقتـدر عنها، ودخلهـا القائم[٢]، ورحـل[٣] إلى مصر، فـدخل الجيزة، وملك الأشمونين وكثيراً من الصعيد، وكتب إلى أهل مكّة يـدعوهم إلى الـدخول في طاعته فلم يقبلوا منه.

ووردت بـذلك الأخبـار إلى بغداذ، فبعث المقتـدر بالله مؤنسـاً الخادم في شعبـان، وجدّ في السير فوصل إلى مصر، وكان بينه وبين القائم[٤] عدّة وقعات.

ووصل من إفريقيـة ثمانـون مركبـاً نجدةً للقـائم، فأرست بـالأسكندريّـة، وعليهـا سليمان الخادم، ويعقوب الكُتاميُّ، وكانا شجـاعين، فأمـر المقتدر بـالله أنْ يسيّر مـراكب طَرَسُوس إليهم، فسار خمسة وعشرون مركبـاً، وفيها النفط والعُـدد، ومقدّمهـا أبو اليُمْن، فـالتقت المراكب بـالمـراكب، واقتتلوا على رشيـد، فـظفِـر أصحـاب مـراكب المقتـدر، وأحرقوا[٥] كثيراً من مراكب إفريقية، وهلك أكثـر أهلها، وأُسـر منهم كثير، وفي الأسـرى سليمان الخادم، ويعقـوب، فقُتل من الأسـرى كثير (وأُطلق كثيـر)[٦]، ومات سليمـان في الحبس بمصر، وحُمل يعقوب إلى بغداذ، ثمّ هرب منها وعاد إلى إفريقية.

وأمّا عسكر القائم فكان بينه وبين مؤنس وقعات كثيرة، وكان الـظفر لمؤنس، فلُقّب حينئذ بالمظفَّر.

ووقع الوباء في عسكر[٧] القائم، والغلاء[٨]، فمات منهم كثير من النـاس والخيل، فعاد من سِلم إلى إفريقية، وسار عسكر مصر في أثرهم، حتّى أبعدوا، فوصل القـائم إلى المهديّة في رجب من السنة[٩].

---

(١) في (أ) ونسخة Berol زيادة: «القائم».
(٢) في (أ) و(ب) ونسخة Berol «القسم».
(٣) في (أ) و(ب) ونسخة Berol: «ودخل».
(٤) في (أ) ونسخة Berol «القسم».
(٥) في نسخة Berol «وأغرقوا».
(٦) من (أ) و(ب).
(٧) في الباريسية و(ب): «عساكر».
(٨) من (أ) و(ب).
(٩) ولاة مصر ٢٩٢، ٢٩٣، الولاة والقضـاة ٢٧٤ ـ ٢٧٦، صلة تاريخ الـطبري ٧٩، تجـارب الأمم ١/٧٥، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٨٢ و٢٨٦، تـاريخ حلب ٢٨١، زبـدة الحلب ١/٩٤، نهاية الأرب ٢٣/٥٤،=

ذكر عدّة حوادث

في هـذه السنة غـزا بِشْر[1] الأفشينيُّ بـلاد الـروم، فـافتتـح عـدّة حصـون، وغنم، وسلِم.

وغزا ثمل[2] في بحر الروم، فغنم، وسبى[3]، وعاد[4].

وكان على الموصل أبو[5] أحمد بن حمّاد المَوْصِليُّ.

وفيهـا دخل جنّيّ الصفـوانيُّ بلاد الـروم، فنهب، وخرّب، وأحـرق، وفتـح وعـاد، فقرِئت الكتب على المنابر ببغداذ بذلك.

وفيها وقعت فتنة ببغداذ بين العامّة والحنابلة، فـأخذ الخليفـة جماعـة منهم وسيّرهم إلى البصرة فحُبسوا.

وفيهـا أمر المقتـدر ببناء بيمـارستان، فبُني، وأُجـري عليه النفقـات الكثيرة، وكـان يسمّى[6] البيمارستان المقتدريّ.

[الوَفَيات]

وفيها تُوُفّي القاضي محمّد بن خلف بن حيّـان أبو بكـر الضَّبّيُّ المعروف بـوكيع[7]، وكان عالماً بأخبار الناس وغيرها، وله تصانيف حسنة.

= ٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/٦٩، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٧ و٢٨ و٢٩، دول الإسلام ١/١٨٥، مرآة الجنان ٢/٢٤٦، اتعاظ الحنفا ١/٧١، عيون الأخبار وفنون الآثار (السبع الخامس) ١٣٣. تاريخ الخلفاء ٣٨١، شذرات الذهب ٢/٢٤٧.

(١) في نهاية الأرب ٢٣/٥٤ «يُسْر».

(٢) في (أ) و(ب): «بمثل»، وفي نسخة Berol يمثل وثميل. وفي نهاية الأرب «ثمال».

(٣) في الأوروبية: «وسبا».

(٤) نهاية الأرب ٢٣/٥٤.

(٥) من (ي).

(٦) من (أ) و(ب).

(٧) أنظر عن (القاضي وكيع) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص١٩٤، ١٩٥ رقم٢٩٨ وفيه مصادر ترجمته.

والقاضي أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سُرَيْج[1] الفقيه الشافعيُّ وله سبعٌ وخمسون سنة.

وفيها مات كُنَيْز[2] المغنّي، وهو مشهور بالحِذْق في الغناء.

(كُنَيْز: بضمّ الكاف وفتح النون وآخرها زاي)[3].

---

(١) في طبعة صادر ١١٥/٨ «شريح»، وفي الباريسية و(أ): «سريح». والتصحيح مما تقدّم من مصادر ترجمته. أنظر وفيات السنة السابقة.

(٢) في الباريسية: «كثير»، وفي (أ): «كبير». والمثبت يتفق مع: الأغاني ٥١/٢٤ وفيه «كُنَيْزدبَّة».

(٣) من الباريسية. وفي (ب) زيادة: «تصغير كسر»، و(أ) زيادة: «تصغير كبيرة».

٣٠٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة

في هذه السنة ضمن حامد بن العبّاس أعمال الخراج، والضّياع الخاصّة، والعامّة، والمستحدثة، والفراتيّة[١] بسواد بغداذ، والكوفة، وواسط، والبصرة، والأهواز، وأصبهان.

وسبب ذلك أنّه لمّا رأى أنّه قد تعطّل عن الأمر والنهي وتفرّد به عليُّ بن عيسىٰ شرع في هذا ليصير له حديثٌ وأمرٌ ونَهي، واستأذن المقتدر في الانحدار إلى واسط (ليدبّر[٢] أمر ضمانه الأوّل)[٣]، فأذن له في ذلك، فانحدر إليها واسم الوزارة عليه، وعليُّ بن عيسىٰ يدبّر الأمور، وأظهر حامد زيادة ظاهرة في الأموال، وزاد زيادة متوفّرة، فسُرّ المقتدر بذلك، وبسط يد حامد في الأعمال، حتّى خافه عليُّ بن عيسىٰ.

ثمّ إنّ السعر تحرّك ببغداذ، فثارت العامّة والخاصّة لذلك[٤]، واستغاثوا، وكسروا المنابر، وكان حامد يخزن[٥] الغلال، وكذلك غيره من القوّاد، ونُهبت عدّة من دكاكين الدقّاقين، فأمر المقتدر بإحضار حامد بن العبّاس، فحضر[٦] من الأهواز، فعاد الناس إلى شغبهم، فأنفذ حامد[٧] لمنعهم، فقاتلوهم، وأحرقوا الجسرين، وأخرجوا المحبَّسين من السجون، ونهبوا دار صاحب الشُّرطة، ولم يتركوا له شيئاً، فأنفذ المقتدر جيشاً مع غريب الخال، فقاتل العامّة، فهربوا من بين يديه، ودخلوا الجامع بباب الطاق، فوكّل بأبواب الجامع، وأخذ كلّ من فيه فحبسهم، وضرب بعضهم، وقطع أيدي من يعرف بالفساد[٨].

---

(١) في (ب): «البرانية».

(٢) في الأصل: «يدير».

(٣) من (أ) و(ب).

(٤) من (أ) و(ب) ونسخة Berol.

(٥) في الباريسية ونسخة Berol «يحرز».

(٦) في (أ) و(ب): «فأحضر».

(٧) من الباريسية ونسخة Berol.

(٨) من (أ) و(ب).

ثمّ أمر المقتدرُ من الغد، فنودي في الناس بالأمان، فسكنت الفتة.

ثمّ إنّ حامداً ركب إلى دار المقتدر في الطيّار، فرجمه العامّة، ثمّ أمر المقتدرُ[1] بتسكينهم فسكنوا، وأمر المقتدرُ بفتح مخازن الحنطة والشعير التي لحامد، ولأمّ المقتدر، وغيرهما، وبيع ما فيها[2]، فرخصت الأسعار، وسكن الناس، فقال عليٌّ بن عيسىٰ للمقتدر: إنّ سبب غلاء الأسعار إنّما هو ضمان حامد لأنّه منع من بيع الغلال في البيادر وخزنها، فأمر بفسخ الضمان عن حامد، وصرف عُمّاله عن السواد، وأمر عليَّ بن عيسىٰ أن يتولّى ذلك، فسكن[3] الناس واطمأنّوا؛ وكان أصحاب حامد يقولون إنّ ذلك الشغب كان بوضع[4] من عليّ بن عيسىٰ[5].

ذكر أمر أحمد بن سهل

في هذه السنة ظفر الأمير نصر بن أحمد صاحب خُراسان (وما وراء النهر)[6] بأحمد بن سهل، ونحن نذكر حاله من أوّله.

كان أحمد بن سهل هذا من كبار قوّاد الأمير إسماعيل بن أحمد، وولده أحمد بن إسماعيل، وولده نصر بن أحمد، وقد تقدّم من ذكر تقدُّمه على الجيوش في الحروب ما يدلّ على عُلوّ منزلته.

وهو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد (بن جبَلة)[7] بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار الملك، وكان كامكار دِهْقاناً بنواحي مَرْو، وإليه ينسب الورد الكامكاريُّ، وهو الشديد الحُمْرة، وهو الذي يُسمّى بالرَّيّ القصرانيّ، وبالعراق والجزيرة والشام الجُوريّ[8]، يُنسب إلى قصران، وهي قرية بالرَّيّ، وإلى مدينة جور[9]، وهي من مدن فارس.

---

(١) من نسخة Berol.

(٢) في الأوروبية: «فيهما».

(٣) في نسخة Berol «فشكر».

(٤) في الأوروبية: «يوضع».

(٥) صلة تاريخ الطبري ٨٤، تكملة تاريخ الطبري ٢١ و٢٢، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٥٢، ١٥٣، تجارب الأمم ١/٧٤، العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٩١، المنتظم ٦/١٥٦، نهاية الأرب ٢٣/٥٦، العبر ٢/١٣٦، تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٣٠، دول الإسلام ١/١٨٦، مرآة الجنان ٢/٢٤٩، البداية والنهاية ١١/١٣١، النجوم الزاهرة ٣/١٩٨، تاريخ الخلفاء ٣٨١، شذرات الذهب ٢/٢٥٢.

(٦) من (ي).

(٧) من الباريسية.

(٨) في (ي): «الجوزي».

(٩) في (ي): «جوز».

وكان لأحمد إخوة يقال لهم: محمّد، والفضل، والحسين، قُتلوا في عصبية العرب والعجم بمَرو، وكان أحمد خليفة عَـمْـرو بن الليث على مَرو، فقبض عليـه عَمرو، ونقله إلى سِجِسْتان، فحبسه بها، فرأى وهو في السجن كأنّ يوسف النبيّ، عليه السـلام، على بـاب السجن، فقـال لـه: ادعُ الله أن يخلّصني ويـولّيني! فقـال لـه: قـد أذِن الله في خلاصك، لكنّك لا تلي عملاً برأسك.

ثمّ إنْ أحمد طلب الحمّام فأُدخل إليـه[1]، فأخـذ النورة[2] فـطلى بها رأسـه ولحيته فسقط شعره[3]، وخرج من الحمّام ولم يعرفه أحد، فاختفى، فطلبه عَمرو فلم يظفر بـه، ثمّ خرج من سِجِسْتان نحو مرو، فقبض على خليفة عَمرو واستـولى عليها، واستـأمن إلى إسماعيل بن أحمد ببُخارى، فأكرمه، وقدّمه، ورفع قدره، وكان عاقلاً كتوماً لأسراره.

فلمّا عصى الحسين بن عليّ سيّر إليه أحمد، فظفر بـه على ما ذكـرناه، وضمن لـه الأمير نصر أشياء لم يفِ له بها، فاستوحش من ذلك، فأتاه يوماً بعض أصحاب أبي جعفر صعلوك، فحادثه، فأنشده أحمد بن سهل، وقد ذكر حاله، وأنّهم لم يفوا له بما وعدوه:

ستقـطع[4] في الـدنيـا إذا مـا قـطعتَني ... يمينَـك، فـانـظر أيّ كفّيْـك[5] تُبـدلُ
وفي النـاسِ إن رثّـت حبـالُـك واصـلٌ ... وفـي الأرض عن دار الـعُلى[6] متحـوَّلُ
إذا أنت لم تُـنصـفْ أخـاك وجـدتَـه[7] ... على طـرَف الهجـران إن كـان يعقِـلُ
وتـركبُ حـدّ السيـفِ مـن أن تُضيمَـه ... إذا لم يكن عن شَفـرَةِ السيفِ مـرحـلُ
إذا انصـرفتْ نفسي عن الشيءِ لم تكدْ[8] ... إليـه بـوجـهٍ، آخـرَ الـدّهـرِ، تُقْبِـلُ[9]

قال: فعلمت أنّه قد أضمر[10] المخالفة، فلم تمض[11] إلاّ أيّام حتّى خالفه بنَيسابور

---

(١) في الأوروبية: «إليها».
(٢) في (أ) و(ب): «والنورة فأخذها».
(٣) في (أ) و(ب): «فوقعت شعرته».
(٤) في (ب): «سيقطع».
(٥) في الباريسية و(أ) و(ب): «كفي».
(٦) في نسخة Berol: «القلى».
(٧) في (ي): «حمدته».
(٨) في (ي): «تكن».
(٩) في الباريسية و(ي) و(ب): «يقبل».
(١٠) في الباريسية و(ي): «أظهر».
(١١) في (أ): «يمض».

(واستولى عليها)[1] وأسقط [2] خطبة السعيد نصر بن أحمد، وأنفذ رسولاً إلى بغداذ يخطب له أعمال خُراسان.

وسار من نَيسابور إلى جُرجان وبها قُراتكين، فحاربه، واستولى عليها، (وأخرج قراتكين عنها، ثمّ عاد إلى خُراسان، وقصد مرو فاستولى عليها)[3]، وبنى عليها سوراً وتحصّن بها، فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع حَمُّوَيْه بن عليّ من بُخَارى، فوافى مرو الرُّوذ، فأقام بنواحيها ليخرج إليه أحمد بن سهل منها، فلم يفعل.

ودخل بعض أصحاب أحمد عليه [4] يوماً، وهو يفكّر بعد نزول حَمُّوَيْه عليه، فقال له صاحبه: لا شكّ أنّ الأمير مشغول القلب لهذا الخَطْب، فما هو رأي الأمير؟ فقال: ليس بي ما تظنّ، ولكن ذكرتُ رؤيا رأيتُها في حبس سِجِسْتان، وذكر قول يوسف الصِّدِّيق، عليه السلام: إنّك لا تلي عملاً برأسك. قال: فقلت له[5]: إنّ القوم يغتنمون سلمك، ويعطونك ما تريد، فإن رأيت أن يتوسّط الحال فعلنا؛ فأنشد:

سأغسلُ عنّي العارَ بالسيفِ جالباً[6] ... عليَّ قضاءُ الله ما كانَ جالبا[6]

ولمّا رأى حَمُّوَيْه أنّه لا يخرج إليه من مَرو عمل الحيلة في ذلك، فجعل يقول: قد أدخلت ابن سهل في جُحْر[7] فأرٍ، وسددتُ عليه وجوه الفرار؛ وأشباه هذا من الكلام ليغضب أحمد فيخرج، فلم يفعل ذلك، فحينئذ أمر حَمُّوَيْه جماعة من ثقات قوّاده[8]، فكاتبوا أحمد بن سهل سرّاً، وأظهروا له الميل، ودعوه إلى الخروج من مَرْو ليسلّموا إليه حَمُّوَيْه، فأجابهم إلى ذلك، لِما في نفسه من الغيظ على[9] حَمُّوَيْه، فخرج عن مَرْو نحو حَمُّوَيْه، فالتقوا على مرحلة من مَرْو الرُّوذ في رجب سنة سبْعٍ وثلاثمائة، فانهزم أصحاب أحمد، وحارب هو إلى أن عجزت دابّته، فنزل عنها واستأمن، فأخذوه أسيراً، وأنفذوه[10] إلى بُخَارى، فمات بها في الحبس في ذي الحجّة من سنة سبْعٍ وثلاثمائة.

وكان الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد يقول: لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب

---

(١) من (ي).

(٢) في (أ) و(ب): «وقطع».

(٣) من (ي).

(٤) في الباريسية: «إليه»، والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) من (أ) و(ب) ونسخة Berol.

(٦) في الباريسية: «جالياً»، وفي (ي): «خالباً»، وفي (أ): «حالنا»، وفي نسخة Berol: «خالياً».

(٧) في الأوربية: «حجر».

(٨) في (أ) و(ب): «من ثقاته وقواده».

(٩) في (أ) و(ب): من».

(١٠) في (ي): «نفذوه».

عن باب السلطان، فإنّه إن غاب عنه أثار شغلاً عظيماً، كأنّه كان يتوسّم فيه ما فعل، فهكذا ينبغي أن تكون فراسة الملك[1].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة وقع حريق بالكرْخ من بغداذ، فاحترق فيه كثير من الدُّور والناس[2].

وفيها قُلّد إبراهيم بن حمدان ديار ربيعة، وقُلّد بنّيّ بن نفيس شهرزور، فامتنعت عليه، فاستمدّ المقتدر، فسيّر إليه جيشاً، فحصرها ولم يفتحها، وقُلّد القتال بالموصل وأعمالها.

وفيها أوقع ثمل[3] متولّي الغزو في البحر بمراكب للمهديّ العلويّ، صاحب إفريقية، وقتل جماعة ممّن فيها، وأسر خادماً له[4].

وفيها انقضّ كوكب عظيم (فاشتدّ ضوءُهُ وعظم)[5]، وتفرّق ثلاث فِرَق، وسمع عند انقضاضه مثل صوت[6] الرعد الشديد، ولم يكن في السماء غيم[7].

وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الأساكفة[8]، واحترق سوق الأساكفة[9] وما فيه.

وكان الوالي على الموصل وأعمالها[9] العبّاس بن محمّد بن إسحاق بن كُنْداج، وكان خارجاً عن البلد[10]، فسمع بالفتنة، فرجع ليوقع بأهل الموصل، فعزموا على قتاله، وحصّنوا البلد، وسدّوا الدروب، فلمّا علم بذلك ترك قتالهم، وأمر الأعراب بتخريب الأعمال[11]، فصاروا يقطعون الطريق على الجسر[12] وفي الميدان[13]، ويقاسمونه،

---

(١) نهاية الأرب ٢٥/٣٤٤، ٣٤٥.
(٢) المنتظم ٦/١٥٣، البداية والنهاية ١١/١٣٠.
(٣) في (أ) و(ي): «بمثل».
(٤) العيون والحدائق ج٤ ق١/٢٨٨، ٢٨٩.
(٥) من (ي).
(٦) من (أ) و(ب) ونسخة Berol.
(٧) المنتظم ٦/١٥٣، البداية والنهاية ١١/١٣٠.
(٨) في نسخة Berol «الأسالفة».
(٩) من الباريسية.
(١٠) في (أ) و(ب): «خارج البلد».
(١١) في الباريسية: «البلد».
(١٢) في (ي): «الجسور».
(١٣) في الباريسية ونسخة Berol: «البلدان».

فخرب البلد، فبلغ الخبر إلى الخليفة، فعزله سنة ثمانٍ وثلاثمائة، واستعمل بعده عبد الله بن محمّد الفتّان، وكان عفيفاً، صارماً[1]، كفّ الأعراب عن البلد.

[الوَفَيَات]

وفيها تُوُفّي أبو يَعْلَى أحمد (بن عليّ[2] بن المُثَنّى[3] الموصليُّ[4]، صاحب «المُسْنَد» بها)[5].

(١) من (أ) و(ب).
(٢) في (أ): «مكي»، وفي (ب): «بلي».
(٣) في (ب) و(ي): «البنا».
(٤) انظر عن (علي بن المثّنى) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٢٠٠، ٢٠١ رقم ٣١٠ وفيه مصادر ترجمته.
(٥) ما بين القوسين من الباريسية.

٣٠٨
ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة

في هـذه السنة خلع المقتـدر على أبي الهيجـاء عبـد الله بن حمـدان، وقُلّد طـريق خُراسان والدِّينَور، وخلع على أخويه[١] أبي العلاء، وأبي السرايا[٢].

وفيها وصل رسول أخي صُعْلُوك بالمال، والهدايا، والتُّحَف، ويخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله[٣].

وفيها تُوُفّي إبراهيم بن حَمدان في المحرّم.

وفيها قُلّد بدر الشرابيُّ[٤] دقوقاً، وعُكْبَرا، وطريق الموصل.

[الوَفَيات]

وفيها تُوُفّي إبراهيم[٥] بن محمّد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجّاج، ومن طريقـه يُروى «صحيح مسلم» إلى اليوم.

---

(١) في الباريسية و(ي): «إخوته»، ومثله في: نهاية الأرب ٢٣/٥٧.

(٢) تجارب الأمم ١/٧٥، تكملة تاريخ الطبري للهمذاني ١/٢٢، نهاية الأرب ٢٣/٥٧.

(٣) تجارب الأمم ١/٧٥.

(٤) في (أ) و(ب): «عبد الراي».

(٥) أنظر عن (إبراهيم بن محمد بن سفيان) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٢٢٨، ٢٢٩ رقم٣٧٣ وفيه مصادر ترجمته.

٣٠٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة

ذكر قتل ليلى بن النُّعمان الديلميّ

في هذه السنة قُتل ليلى بن النُّعمان الديلميُّ، وكان ليلى هذا أحد قوّاد أولاد[١] الأُطروش العلويّ، وكان إليه ولاية جُرجان، وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعي سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وكان أولاد الأُطروش يكاتبونه: المؤيِّد لدين الله[٢] المنتصر لآل رسول الله، ﷺ، ليلى بن النُّعمان.

وكان كريماً، بذّالاً للأموال، شجاعاً، مِقداماً على الأهوال.

وسار من جُرجان إلى الدَّامغان، فحاربه أهلها، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وعاد إلى جُرجان، فابتنى أهل الدَّامغان حصناً يحميهم، وسار قُراتكين إليه بجُرجان، فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جُرجان، فانهزم قُراتكين، واستأمن غلامه بارس إلى ليلى ومعه ألف فارس[٣]، فأكرمه ليلى، وزوّجه أخته، واستأمن إليه أبو القاسم بن حفص ابن أخت أحمد بن سهل، فأكرمه ليلى.

ثمّ إنّ الأجناد كثُروا على ليلى بن النعمان، فضاقت الأموال عليه، فسار نحو نيسابور بأمر الحسن[٤] بن القاسم الداعي، وتحريض أبي القاسم بن حفص، وكان بها قُراتكين، فوردها في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وأقام بها الخطبة للداعي، وأنفذ السعيد نصر من بخارى إليه حَمُّوَيْه بن عليّ، فالتقوا بطوس، واقتتلوا، فانهزم أكثر أصحاب حَمُّوَيْه بن عليّ حتّى بلغوا مَرْو، وثبت حَمُّوَيْه، ومحمّد بن عبد الله البلغميُّ، وأبو جعفر صعلوك، وخوارزم شاه، وسيمجور الدواتيُّ، (فاقتتلوا، فانهزم بعض أصحاب

---

(١) من (ي).

(٢) في (أ) و(ب): «للمؤيد بن».

(٣) في الباريسية و(ي): «رجل».

(٤) في (أ) و(ب): «الحسين».

ليلى، ومضى ليلى منهزماً)[1]، فدخل (ليلى سكّة)[2] لم يكن له فيها مخرج، ولحِقه بُغْرا فيها، فلم يقدر ليلى على الهرب، فنزل وتوارى في دار، فقبض عليه بُغْـرا[3]، وأنفذ إلى حَمُّوَيْه فأعلمه بـذلك، فـأنفذ من قـطع رأس ليلى، ونصبه على رمـح، فلمّا رآه أصحـابه طلبوا الأمان فأُمِنُوا[4].

ثمّ قـال حَمُّـوَيْـه للجُنْـد[5]: قـد مكّنكم الله من شيـاطين الجيـل[6] والـدَّيلم، فأبيدوهم[7] واستريحوا منهم أبـد الدهـر؛ فلم يفعلوا، وحامى كـلّ قائـد جماعـة، فخرج منهم من خرج بعد ذلك.

وكان قتل ليلى في ربيع الأوّل سنة تسعٍ وثلاثمائة، وحُمل رأسه إلى بغـداذ، وبقي بارس غلام قُراتكين بجُرجان.

وقيل: إنّ حَمُّوَيْه لمّـا سار إلى قتال ليلى قيل له: إنّ ليلى يستبـطئك في قصـده؛ فقـال: إنّي ألبس أحدَ خُفَّيّ للحـرب العامَ، والآخـرَ في العام المقبـل؛ فبلغ قولـه ليلى، فقال: لكنّي ألبس أحد خُفَّيّ للحرب قاعداً، والثاني قائماً وراكباً؛ فلمّا قُتل قال حَمُّـوَيْه: هكذا مَن تعجّل إلى الحرب[8].

ذكر قتل الحسين الحلّاج[9]

في هـذه السنة قُتـل الحسين بن منصور[10] الحلّاج الصوفيُّ وأُحرق، وكان ابتـداء حاله أنّه كان يُظهر الزُّهد والتصوّف، ويُظهر الكرامـات، ويُخرج للنـاس فاكهـة الشتاء في

---

(١) من الباريسية ونسخة Berol.
(٢) في (أ): «ميلة»، والمثبت من (ي) و(ب).
(٣) من (أ) و(ب).
(٤) في (أ) و(ي): «فأمنوهم».
(٥) من (ي).
(٦) في الباريسية و(ي) ونسخة Berol «الجبل»، وفي (أ) و(ب): «الجند».
(٧) في الأوربية: «فأسروهم».
(٨) الخبر في سطر واحد في: تجارب الأمم ١/٧٦.
(٩) أنظر عن (قتل الحلّاج) في:
تكلمة تاريخ الطبري ٢٤، ٢٥، وتجارب الأمم ١/٨٠ ـ ٨٢، ونشوار المحاضرة ٦/٨٧ ـ ٩١، وصلة تاريخ الطبري ٧٩ ـ ٩٤، والعيون والحدائق ج٤ ق١/٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ القُضاعي (مخطوط) ورقة ١٢٦ ب، وتـاريخ بغـداد ٨/١٢٦، ١٢٧ و١٣٨، ١٣٩، والمنتظم ٦/١٦٣، ١٦٤، وتـاريـخ مختصـر الـدول ١٥٦، والفخري ٢٦١، وآثار البلا وأخبار العبادة ١٦٥ ـ ١٦٨، ووفيات الأعيـان ٢/١٤٣ ـ ١٤٥، ونهايـة الأرب ٢٣/٥٩، ٦٠، والمختصـر في أخبـار البشـر ٢/٧١، وتـاريـخ الإسـلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٣٣ ـ ٤٨، وأنظر ص٢٥٢، ٢٥٣، رقم٤٢٥ وفيه حشدت مصادر أخرى لترجمته.
(١٠) في (ي): «نصر».

الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، ويمدّ يده إلى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١]، ويسمّيها: دراهم القدرة، ويخبر الناس بما أكلوه، وما صنعوه في بيوتهم[٢]، ويتكلّم بما في ضمائرهم، فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول، وبالجملة فإنّ الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح، عليه السلام.

فَمِنْ قائل: إنّه حلّ فيه جزء[٣] إلهيّ، ويدّعي فيه الربوبيّة.

ومِن قائل: إنّه وليّ الله تعالىٰ، وإنّ الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين.

ومِن قائل: إنّه مشعبذ، وممَخرق[٤]، وساحر كذّاب، ومتكهّن، والجنّ تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها[٥].

وكان قدِم من خُراسان إلى العراق وسار إلى مكّة فأقام بها سنة في الحجْر لا يستظلّ تحت سقف شتاءً ولا صيفاً، وكان يصوم الدهر، فإذا جاء[٦] العشاء أحضر له القوّام كوز ماء، وقرصاً، فيشربه، ويعضّ من القرص ثلاث عضّات (من جوانبه)[٧]، فيأكلها ويترك الباقي فيأخذونه، ولا يأكل شيئاً آخر إلى الغد آخر النهار.

وكان شيخ الصوفيّة يومئذ بمكّة عبد الله المغربيّ، فأخذ أصحابه ومشى [٨] إلى زيارة الحلّاج، فلم يجده في الحجْر، وقيل له[٩]: قد صعِد إلى جبل أبي قُبيس؛ فصعِد إليه، فرآه على صخرة حافياً، مكشوف الرأس، والعَرَق يجري منه إلى الأرض، فأخذ أصحابه وعاد ولم يكلّمه، فقال: هذا[١٠] يتصبّر ويتقوّى على قضاء الله، سوف يبتليه الله بما يعجز عنه (صبره وقدرته؛ وعاد الحسين إلى بغداذ.

وأمّا سبب قتله فإنّه نُقل عنه)[١١] عند عَوده[١٢] إلى بغداذ إلى الوزير حامد بن العبّاس أنّه أحيا جماعة، وأنّه يحيي الموتى، وأنّ الجنّ يخدمونه، وأنّهم يُحضرون عنده

---

(١) أول سورة الإخلاص.
(٢) في (أ) ونسخة Berol «يومهم».
(٣) في نسخة Berol «جرم».
(٤) في (ي): «مخرق».
(٥) في (أ) و(ب): «وقتها».
(٦) في (أ) زيادة: «وقت».
(٧) من (أ) و(ب).
(٨) من (أ).
(٩) من (ي).
(١٠) الباريسية: «هوذا»، وفي (ي) زيادة: «أو ذا».
(١١) من (أ).
(١٢) في (ي): «عودته».

ما يشتهي، وأنّه قد موّه على[1] جماعة من حواشي الخليفة، وأنّ نصراً الحاجب قد مال إليه وغيره، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلّم إليه الحلاّج وأصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب، فألحّ الوزير، فأمر المقتدر بتسليمه إليه، فأخذه، وأخذ معه إنسان يعرف بالشمريّ[2]، وغيره، قيل إنّهم يعتقدون أنّه إلهٌ، فقرّرهم، فاعترفوا أنّهم[3] قد صحّ عندهم أنّه إلهٌ، وأنّه يحيي الموتى، وقابلوا الحلاّج على ذلك، فأنكره وقال: أعوذ بالله أن ادّعي الربوبيّة، (أو النبوّة)[4]، وإنّما أنا رجل أعبد الله، عزّ وجلّ! فأحضر حامد القاضي أبا عَمرو، والقاضي أبا جعفر بن البُهْلول، وجماعة من وجوه الفُقهاء، والشهود، فاستفتاهم، فقالوا: لا يُفْتَى[5] في أمره بشيء، إلاّ أن يصحّ عندنا ما يوجب قتله، ولا يجوز قبول قول[6] مَن يدّعي عليه ما ادّعاه إلاّ ببيّنة أو إقرار.

وكان حامد يُخرج الحلاّج إلى[7] مجلسه[8]، ويستنطقه[9]، فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهّرة[10].

وطال الأمر على ذلك وحامد الوزير مُجِدّ[11] في أمره، وجرى له معه قصص يطول شرحها، وفي آخرها أنّ[12] الوزير رأى له كتاباً حكى فيه أنّ الإنسان إذا أراد الحجّ، ولم يمكنه، أفرد من داره بيتاً لا يلحقه شيء من النجاسات، ولا يدخله أحد، فإذا حضرت[13] أيّام الحجّ طاف حوله، وفعل ما يفعله الحاجّ[14] بمكّة، ثمّ يجمع ثلاثين يتيماً، ويعمل أجود طَعام[15] يمكنه، ويُطعمُهُم في ذلك البيت، ويَخدُمهم[16] بنفسه، فإذا فرغوا كساهم، وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم، فإذا (فعل ذلك كان كمَنْ حجّ)[17].

---

(١) في الباريسية و(ي): «إلى».
(٢) في (أ) و(ب) ونسخة Berol «بالسميري»، وفي الباريسية: «بالسمري».
(٣) في (أ) و(ب): «عنه أنه».
(٤) من (أ) و(ب).
(٥) في (أ) ونسخة Berol «نفت»، وفي (ي): «مفتى».
(٦) من (أ) ونسخة Berol.
(٧) من (ي).
(٨) في (ي): «محبسه».
(٩) في (أ): «ويستعطفه».
(١٠) من (أ) و(ب).
(١١) في (أ) و(ب): «يجد».
(١٢) من (أ) و(ب).
(١٣) في (ي): «دخلت».
(١٤) في الباريسية: «الحجاج».
(١٥) في الأوروبية: «الطعام».
(١٦) في الأوروبية: «وخدمهم».
(١٧) من الباريسية ونسخة Berol.

فلمّا قُرىء هذا على الوزير قال القاضي أبو عَمرو للحلّاج: من أين لك هذا؟
قال: من كتاب «الإخلاص للحَسَن البصريّ».
قال له القاضي [1]: كذبتَ يا حلالَ الدم! (قد سمعناه بمكّة وليس فيه هذا.
فلمّا قال له: يا حَلَالَ الدم) [2]، وسمعها الوزير قال له: اكتب بهذا؛ فدافعه أبو عَمرو، فألزمه حامد [3]، فكتب بإباحة دمه، وكتب بعده من حضر المجلس.

ولمّا سمع الحلّاج ذلك قال: ما يحلّ لكم دمي، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السُّنّة، ولي فيها كتب موجودة، فالله الله في دمي! (وتفرّق الناس)[4].

وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله، وأرسل الفتاوى إليه، فأذِن في قتله، فسلّمه الوزير[5] إلى صاحب الشُّرطة، فضربه ألف سوط فما تأوّه، ثمّ قطع يده، ثم رِجْله، ثمّ يده، ثمّ رِجْله، ثمّ قُتل[6] وأُحرق بالنار، فلمّا صار رماداً أُلقي في دجلة، ونُصب الرأس ببغداذ، وأرسل إلى خُراسان لأنّه كان له بها أصحاب، فأقبل بعض أصحابه يقولون: إنّه لم يُقتل، وإنّما أُلقي شبهه على دابّة، وإنّه يجيء بعد أربعين يوماً؛ وبعضهم يقول: لقيتُهُ على حمارٍ بطريق النَّهروان، وإنّه قال لهم[7]: لا تكونوا مثل هؤلاء البقر[8] الذين يظنّون أنّي ضُربت[9] وقُتلتُ[10].

ذكر عدّة حوادث

وفيها، في ربيع الأوّل، وقع حريق كبير[11] في الكرخ، فاحترق فيه بشر كثير[12].

وفيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعونتها محمّد بن نصر الحاجب، في

---

(١) من (أ).
(٢) من (ي) و(أ).
(٣) من (ي).
(٤) من (ي). وانظر: وفيات الأعيان ٢/١٤٣.
(٥) في (أ) و(ب): «الحاجب».
(٦) في (أ): «صلب».
(٧) من (أ) و(ب).
(٨) في (أ): «النفر».
(٩) من (ي).
(١٠) تكلمة تاريخ الطبري ٢٥، نشوار المحاضرة ٦/٩١، ٩٢، تاريخ بغداد ٨/١٤١، وفيات الأعيان ٢/١٤٥، نهاية الأرب ٢٣/٦٠، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٤٠.
(١١) في الباريسية و(ب): «كثير».
(١٢) المنتظم ٦/١٥٩

جُمـادى الأولى، وسـار إليهـا فيـه (١)، فلمّـا وصـل إليهـا أوقـع بمن خـالفـه من الأكـراد المـارانيّة(٢)، فقتل، وأسر، وأرسل إلى بغداذ نيّفاً وثمانين أسيراً، فشُهروا.

وفيها قُلّد داود بن حمدان ديار ربيعة.

[الوَفَيَات]

وفيها تُوُفّي أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سهـل(٣) بن عطاء الأدميُّ الصـوفيُّ، من كبار مشايخهم وعُلمائهم.

وأبو إسحاق إبراهيم بن هارون الحرّانيُّ الطبيب(٤).

وأبو محمّد عبد الله بن حمدون النديم(٥).

---

(١) في (أ) و(ب): «فلقيه».

(٢) في (ي): «والمارانية»، والمثبت من: (أ) و(ب).

(٣) أنظر عن (أحمد بن محمد بن سهل) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٤٧، ٢٤٨ رقم٤١٥.

(٤) أنظر عن (إبراهيم بن هارون) في:
البداية والنهاية ١١/١٤٤.

(٥) أنظر عن (عبد الله بن حمدون) في:
البداية والنهاية ١١/١٤٤.

٣١٠
ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلويّ

قد ذكرنا قتل ليلى بن النُّعمان، وأنّ جُرجان تخلّف بها بارس غلام قُراتكين، فلمّا قُتل ليلى بن النُّعمان عاد قُراتكين إلى جُرجان، فاستأمن إليه غلامه بارس، فقتله قُراتكين، وانصرف عن جُرجان، وقدِمَها أبو الحسين بن الحسن بن عليّ الأُطروش العلويّ، الملقّب والده بالناصر، وأقام بها، فأنفذ إليه السعيد نصر بن أحمد سيمجورَ الدواتيَّ في أربعة آلاف فارس، فنزل على فرسخين من جُرجان، وحاصر أبا الحسين نحو شهرٍ من هذه السنة.

وخرج إليه أبو الحسين في ثمانية آلاف رجل من الدَّيلم، والجُرجانيّة، وصاحب[١] جيشه سُرخاب بن وهسوذان[٢] ابن عمّ ماكان بن كالي[٣] الديلميّ، فتحاربا حرباً عظيمة، وكان سيمجور قد جعل كميناً من أصحابه، فأبطأوا عنه، فانهزم سيمجور، ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر سيمجور، واشتغلوا بالنهب والغارة[٤]، فخرج عليهم الكمين بعد الظفر[٥]، فقتلوا من الديلم والجُرجانيّة نحو أربعة آلاف رجل[٦]، وانهزم أبو الحسين، وركب في البحر، ثمّ عاد إلى أُسْتراباذ، واجتمع[٧] إليه فَلّ[٨] أصحابه.

وكان سُرخاب قد تبع سيمجور في هزيمته، فلمّا عاد رأى أصحابه مقتّلين مشرَّدين،

---

(١) في (أ) و(ب): «ومقدم».
(٢) في الباريسية و(ي): «يهسودان».
(٣) في نسخة Berol «كاكي».
(٤) في (أ) و(ب) زيادة: «عليهم».
(٥) في الباريسية و(ي): «الظهر».
(٦) في (ي): «فارس».
(٧) في (أ) و(ب) ونسخة Berol: «وعاد».
(٨) في (ي): «كل»، [illegible] «مل»، وفي نسخة Berol: «بعض».

فسار إلى استراباذ، واستصحب معه عيال أصحابه ومخلّفيهم، وأقام بها مع أبي الحسين بن الناصر، ثمّ سمع سيمجور بظفر أصحابه، فعاد إليهم، وأقام بجُرجان، ثمّ اعتلّ سُرخاب ومات، ورجع ابن الناصر إلى سارية، واستخلف ما كانَ بن كالي[1] على استِراباذ، فاجتمع إليه الديلم، وقدّموه، وأمّروه على أنفسهم.

ثمّ سار محمّد بن عُبيد[2] الله البلغميُّ وسيمجور إلى باب استِراباذ، وحاربوا ماكان بن كالي[1]، فلمّا طال مُقامهم اتّفقوا معه على أن يخرج عن استِراباذ إلى سارية، وبذلوا له على هذا مالاً ليظهر للناس أنّهم قد افتتحوها، ثمّ ينصرفون عنها ويعود إليها، ففعل وسار إلى سارية، ثمّ رحلوا عن استِراباذ إلى جُرجان، ثمّ إلى نَيسابور، وجعلوا بُغرا باستِراباذ، فلمّا ساروا عنها عاد إليها ماكان بن كالي[1]، ففارقها بُغْرا (إلى جُرجان، وأساء السيرة في أهلها، وخرج إليه ماكان، فرجع بُغْرا)[3] إلى نَيسابور، وأقام ما كان بجُرجان.

ونحن نذكر ابتداء حال ما كان، وننقلها[4] عند قتله سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة.

ذكر خروج إلياس بن إسحاق بن أحمد بن أسد السامانيّ

ثمّ خرج إلياس (بن إسحاق)[5] بن أحمد، المقدَّم ذكره أنّه خرج مع أبيه، وانهزم إلى فرغانة، فلمّا بلغ فرغانة أقام بها إلى أن خرج ثانياً، واستعان عند خروجه بمحمّد بن الحسين بن متّ، وجمع من الترك، فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان، فقصد سَمَرْقَنْد مُشاقّاً[6] للسعيد نصر بن أحمد، فسيّر إليه نصر أبا عَمرو محمّد بن أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل، فكمنوا خارج سَمَرْقَنْد يوم ورود إلياس، فلمّا وردها، واشتغل هو ومَن معه بالنزول، خرج الكمين عليه من بين الشجر، ووضعوا السيوف فيهم، فانهزم إلياس وأصحابه، فوصل إلياس إلى فرغانة، ووصل ابن متّ[7] إلى أسبيجاب، ومنها إلى ناحية طِرازَ، فكوتب دِهقان الناحية التي نزلها، وأُطمع، وقَبض عليه، وقتله، وأنفذ رأسه إلى بُخَارى.

وكان ابن متّ[7] شجاعاً، وكان قد سخّر جِمالاً عند خروجه، فجاء أصحابه

(١) في نسخة Berol: «كاكي».

(٢) في (أ) و(ب): «عبد».

(٣) ما بين القوسين من (ي).

(٤) في الأوروبية: «وتنقّلها»، وفي نسخة Berol «وسببها».

(٥) من (ي).

(٦) في الأوروبية: «مشاققاً»، وفي نسخة Berol «مشافهاً».

(٧) في نسخة Berol: «مست».

يطلبونها[1] منه، فقال: سأردّها عليكم ببغداذ، يعني أنّه لا يردّ شيئاً[2] من[3] بغداذ، ثقةً بكثرة جمعه وقوّته، فجاءت الأقدار بما لم يكن في الحساب.

ثمّ عاد إلياس فخرج[4] مرّة ثالثة، وأعانه أبو الفضل بن أبي[5] يوسف، صاحب الشاش، فسيّر إليه محمّد بن أليسع، فحاربهم، فانهزم إلياس إلى كاشْغَر، وأُسر أبو الفضل، وحُمل إلى بُخَارى فمات بها.

وأمّا إلياس فصاهر[6] دِهقان كاشْغَر طغانتكين[7]، واستقرّ بها، ثمّ وليَ محمّد بن المظفّر فرغانة، فرجع إليها بن إسحاق معانداً، فحاربه محمّد بن المظفّر، فهزمه مرّة أخرى، فعاد إلى كاشغر، فكاتبه محمّد بن المظفّر، واستماله، ولطف به، فأمِن إلياس إليه، وحضر إلى بُخَارى، فأكرمه السعيد، وصاهره، وأقام معه[8].

ذكر وفاة محمّد بن جرير الطبريّ

وفي هذه السنة تُوُفّي محمّد بن جرير الطبريُّ[9]، صاحب التاريخ، ببغداذ، ومولده سنة أربعٍ وعشرين ومائتين، ودُفن ليلاً بداره، لأنّ العامّة اجتمعت، ومنعت من دفنه نهاراً، وادّعوا عليه الرفْض، ثمّ ادّعوا عليه الإلحاد.

وكان عليُّ بن عيسىٰ يقول: والله لو سُئِل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه، ولا فهموه، هكذا ذكره ابن مِسكويه صاحب «تجارب الأمم»[10].

وحُوشي[11] ذلك الإمام عن مثل هذه الأشياء.

وأمّا ما ذكره عن تعصّب العامّة، فليس الأمر كذلك، وإنّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه، ووقعوا فيه، فتبِعهم غيرهم، ولذلك سبَب، (وهو أنّ الطبريّ جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء، لم يُصنَّف مثله، ولم يذكر فيه أحمد بن حَنبَل، فقيل له في ذلك،

---

(١) في الأوروبية: «يطلبونه».

(٢) في الأوروبية: «يردّه شيء».

(٣) في (أ) و(ب): «عن».

(٤) في الأوروبية: «خرج».

(٥) من الباريسية.

(٦) في (أ) و(ب): «صار»، وفي الأوروبية: «صاهر».

(٧) في الباريسية: «طعاتكين»، و(ي): «طغاتكين».

(٨) نهاية الأرب ٢٥/٣٤٥، ٣٤٦.

(٩) أنظر عن (المؤرّخ الطبري) في:
تاريخ الإسلام (٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ.) ص٢٧٩ ـ ٢٨٦ رقم٤٨٦ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(١٠) ج١/٨٤.

(١١) في (أ): «وحاشى».

فقال: لم يكن فقيهاً، وإنّما كان محدّثاً، فاشتدّ ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يُحْصَوْن كثرةً ببغداذ، فشغبوا عليه، وقالوا ما أرادوا)[1]:

حَسَدوا[2] الفَتى إذ لم ينالوا سَعيَه ... فالناسُ أعداءٌ له وخُصومُ
كضرائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها ... حَسَداً وبَغياً إنّهُ لَدَميمُ[3]

وقد ذكرت شيئاً من كلام الأئمّة في أبي جعفر يُعلم [منه] محلّه في العلم، والثقة، وحسن الإعتقاد.

فمن ذلك ما قاله الإمام أبو بكر[4] الخطيب[5]، بعد أن ذكر مَن روى الطبريُّ عنه، ومَن روى عن الطبريّ، فقال: «وكان أحد أئمّة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءآت، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنَن وطُرقها، صحيحِها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقاويل[6] الصحابة والتابعين، ومَن بعدَهم[7] في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، خبيراً[8] بأيّام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، والكتاب الذي في التفسير[9] لم يصنّف مثله[10]، وله في أُصول الفقه وفروعه كُتُب كثيرة، واختيار[11] من أقاويل الفقهاء؛ وتفرّد بمسائل حُفظتْ عنه».

وقال أبو أحمد الحسين بن عليّ بن محمّد الرازيُّ: أوّل ما سألني الإمام أبو بكر بن خُزَيمة قال لي: كتبتَ عن محمّد بن جرير الطبريّ؟

قلتُ: لا!

قال: لِمَ؟

قلت: لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه.

---

(١) في الباريسية ونسخة Berol: «ليس هذا موضع ذكره لأنهم حسدوه».
(٢) في نسخة Berol: «حدوا».
(٣) في الأوروبية: «لذميم».
(٤) في (ي) زيادة: «بن»، وهو غلط.
(٥) في تاريخ بغداد ٢/١٦٣.
(٦) في تاريخ بغداد: «بأقوال».
(٧) في تاريخ بغداد زيادة: «من الخالفين».
(٨) في تاريخ بغداد: «عارفاً».
(٩) في الباريسية: «وكتاب في التفسير». وفي (ي): «وكتاب التفسير».
(١٠) عبارة الخطيب في تاريخه: «وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب سمّاه تهذيب الآثار لم أرَ سواه في معناه إلاّ أنه لم يتمّه». (٢/١٦٣).
(١١) في طبعة صادر ٨/١٣٥ «أخبار»، والتصحيح من (ي) وتاريخ بغداد.

فقال: بئس ما فعلت! ليتك لم تكتب عن كلّ مَن كتبت عنه؛ وسمعت عن أبي جعفر [١].

وقال حُسَيْنك، واسمه الحسين بن عليّ التميميُّ، عن ابن خُزَيمة نحو ما تقدّم [٢].

وقال ابن خُزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبريّ: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر، ولقد ظلمتْه الحنابلة[٣].

وقال أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفرغانيُّ، بعد أن ذكر تصانيفه: وكان أبو جعفر ممّن لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يعدل، في علمه وتبيانه[٤]، عن حقّ يلزمه لربّه وللمسلمين، إلى باطل لرغبة ولا رهبة، مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى[٥] والشناعات من جاهل، وحاسد، وملحد.

وأمّا أهل الدّين والورع فغير مُنكِرين عِلمه، وفضله، وزُهده، وتركه الدنيا مع إقبالها عليه، وقناعته بما كان يرِد عليه من قرية خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة[٦].

ومناقبه كثيرة لا يحتمل هاهنا أكثر من هذا[٧].

ذكر عدّة حوادث

فيها أطلق المقتدر[٨] يوسفَ بن أبي الساج من الحبس بشفاعة مؤنس الخادم وحُمل إليه، ودخل إلى المقتدر، وخلع عليه، ثمّ عقد له على الرّيّ، وقَزوين، وأبهر، وزنْجان، وأذربيجان، وقرّر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كلّ سنة إلى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد.

وخلع في هذا اليوم على وصيف البكتمريّ، وعلى طاهر ويعقوب إبنَيْ محمّد بن عَمرو بن الليث[٩].

---

(١) تاريخ بغداد ٢/١٦٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢/١٦٤.

(٣) تاريخ بغداد ٢/١٦٤، معجم الأدباء ١٨/٤٣، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٨٢.

(٤) في الأوروبية: «وبنيانه».

(٥) في (ي): «الادمى».

(٦) في (ي): «وسيره»، «وفنسيره». والخبر في: تاريخ بغداد ٢/١٦٣، والمنتظم ٦/١٧١، ومعجم الأدباء ١٨/٤٢، وتاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٨٢.

(٧) في (أ) زيادة، «الذي ذكرناه».

(٨) من الباريسية و(أ) و(ب).

(٩) تجارب الأمم ١/٨٢، ٨٣، تكملة تاريخ الطبراني ١/٢٩.

وتجهّز يوسف، وضمّ إليه المقتدرُ بالله العساكر مع وصيف البكتمريّ، وسار عن بغداذ في جُمَادى الآخرة إلى أذربيجان، وأمر أن يجعل طريقه على الموصل، وينظر في أمر ديار ربيعة، فقدِم إلى الموصل، ونظر في الأعمال، وسار إلى أذربيجان، فرأى غلامه سُبُكاً قد مات(١).

وفيها قُلّد نازوك(٢) الشُّرطة ببغداذ(٣).

وفيها وصلت هدية أبي زقبور الحسين(٤) بن أحمد المادراني(٥) من مصر وفيها(٦) بغلة، ومعها فِلْوٌ يتبعها، ويرضع منها، وغلام طويل اللسان، يلحق لسانُهُ أرنبةَ أنْفه(٧).

وفيها قبض المقتدر على أمّ موسىٰ القهرمانة، وكان سبب ذلك أنّها زوّجت إبنة أختها من أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن إسحاق بن المتوكّل على الله، وكان محسناً، له نعمة ظاهرة(٨)، ومروءة حسنة، وكان يرشّح للخلافة، فلمّا صاهرتْه أكثرت من النثار والدعوات، وخسّرت أموالاً جليلة، فتكلّم أعداؤها، وسعوا بها إلى المقتدر، وقالوا إنّها قد (٩) سعت لأبي العبّاس في الخلافة، وحلّفت له القوّاد؛ (وكثُر القول عليها)(١٠)، فقبض عليها، وأخذ منها أموالاً عظيمة وجواهر نفيسة(١١).

(وفيها غزا المسلمون في البرّ والبحر، فغنموا وسلِموا)(١٢).

---

(١) تجارب الأمم ١/٨٣.

(٢) في الباريسية و(ب) ونسخة Berol: «نازول».

(٣) صلة تاريخ الطبري ٩٥، تكلمة تاريخ الطبري ١/٢٩، العيون والحدائق ج٤ ق١/٣٠٥.

(٤) في طبعة صادر ٨/١٣٧: «هدية إلى أبي زنبور الحسين». ويقول طالب العلم وخادمه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري». إن «إلى مقحمة ولا معنى لها، فالهدية مرسلة من الحسين بن أحمد في مصر إلى العراق وليست إليه كما يُفهم من عبارة طبعة صادر».

(٥) في نسخة Berol «الماورائي». وفي تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٥٠ «المادرائي».

(٦) في (ي) زيادة: «جاءت».

(٧) تكلمة تاريخ الطبري ١/٣٠، العيون والحدائق ج٤ ق١/٣٠٣ (حوادث سنة ٣٠٩ هـ.) و٣٠٥، تجارب الأمم ١/٨٣، المنتظم ٦/١٦٧، تاريخ حلب ٢٨٣، نهاية الأرب ٢٣/٦١، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٥٠، تاريخ الخلفاء ٣٨٠، بدائع الزهور ج١ ق١/١٧٥.

(٨) في الأوروبية: «طاهرة».

(٩) في (ي): «مذ».

(١٠) من (أ) و(ب).

(١١) تجارب الأمم ١/٨٣، ٨٤، تكلمة تاريخ الطبري ١/٣١، المنتظم ٦/١٦٦، نهاية الأرب ٢٣، ٦١، تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٤٩، البداية والنهاية ١١/١٤٥، النجوم الزاهرة ٣/٢٠٤.

(١٢) ما بين القوسين من (ي). والخبر في: تكلمة تاريخ الطبري للهمذاني ١/٢٩، والمنتظم ٦/١٦٧.

وفيها كان بالموصل شغب من العامّة، وقتلوا خليفة محمّد بن نصر الحاجب بها، فتجهّز العسكر من بغداذ إلى الموصل.

وفيها، في جُمادى الآخرة، انقضّ[1] كوكب عظيم[2] له ذنب في المشرق في برج السنبلة، طوله نحو ذراعَيْن[3].

وفيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل إلى الغزاة[4] (على قاليقلا)[5]، فغزا الروم من تلك الناحية[6].

ودخل أهل طَرَسُوس مَلَطْية، فظفروا، وبلغوا من بلاد الروم والظفر بهم ما لم يظنّوه وعادوا.

[الوَفَيَات]

(وفيها تُوُفّي أبو عبد الله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن أبي محمّد اليزيديُّ[7] الأديب، أخذ العلم عن ثعلب، والرياشيّ[8])[9].

---

(١) من (ي)، وفي الأوروبية: «انفض».

(٢) من (ي).

(٣) تاريخ حلب ٢٨٣، المنتظم ٦/١٦٧.

(٤) في الأوروبية: «الفراة».

(٥) من (ي).

(٦) تكلمة تاريخ الطبري ١/٣٠.

(٧) من (أ): «البريدي». والمثبت هو الصحيح كما في: تاريخ الإسلام (٣٠١ - ٣٢٠ هـ.) ص٢٨٧ رقم٤٩٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٨) ما بين القوسين من الباريسية ونسخة Berol.

(٩) في طبعة صادر ٨/١٣٨ «الرياسي» (بالسين المهملة)، والتصحيح من مصادر الترجمة، وهو: أبو الفضل الرياشي.